

استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والهوية العُمانية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان: دراسة وصفية ارتباطية في ضوء متغيرات الجنس والصف الدراسي والمحافظة التعليمية

د. قيس ناصر طالب الشببي^{١*}، د. لهية حمد سعيد القرينية^٢، إسماعيل طالب زايد الشيايدي^٣، عمر علي صالح الحمادي^٤

^١ أستاذ مساعد زائر، جامعة السلطان قابوس، مسقط، سلطنة عمان.

^٢ مشرف أول مجال ثان، وزارة التعليم، مسقط، سلطنة عمان.

^٣ معلم أول لغة انجليزية، وزارة التعليم، مسقط، سلطنة عمان.

^٤ أخصائي دراسات ومتابعة، وزارة التعليم، مسقط، سلطنة عمان.

* qais0098849@gmail.com

Social Media Use and Omani Identity among School Students in the Sultanate of Oman: A Descriptive Correlational Study in Light of Gender, Grade Level, and Educational Governorate

Qais Nasser Talib Al Shabibi¹, Lahiya Hamed Said Al Quraini², Ismail Talib Zayed Al Sheyadi³, Omar Ali Saleh Al Hammad⁴

¹ Visiting Assistant Professor, Sultan Qaboos University, Muscat, Sultanate of Oman.

² Senior Supervisor, Second Field, Ministry of Education, Muscat, Sultanate of Oman.

³ Senior English Language Teacher, Ministry of Education, Muscat, Sultanate of Oman.

⁴ Studies and Follow-up Specialist, Ministry of Education, Muscat, Sultanate of Oman.

Received: 10/09/2026; Revised: 06/10/2026; Accepted: 07/10/2026; Published: 09/10/2026

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ومستوى الهوية العُمانية، والكشف عن العلاقة بينهما لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان، إضافة إلى التعرف على الفروق في كل منهما تبعاً لمتغيرات الجنس، والصف الدراسي، والمحافظة التعليمية. ولتحقيق أهداف الدراسة، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وطُبقت على عينة مكونة من (١١٩٩) طالباً وطالبة من طلبة الصفوف (٩-١٢) في المدارس الحكومية بسلطنة عُمان، تم اختيارهم بطريقة العينة المتاحة، من خلال توزيع أداة الدراسة إلكترونيًا والمشاركة الطوعية للطلبة. واستخدمت الدراسة مقياسين؛ الأول لقياس استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والثاني لقياس الهوية العُمانية، وتم التحقق من صدقهما وثباتهما باستخدام الإجراءات السيكومترية المناسبة. كما استُخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار (ت) لعينتين مستقلتين، وتحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، واختبار (Games-Howell) للمقارنات البعدية، ومعامل ارتباط بيرسون؛ للإجابة عن أسئلة الدراسة.

أظهرت النتائج أن مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان جاء بمستوى متوسط، في حين جاء مستوى الهوية العُمانية بمستوى مرتفع. كما كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سالبة ضعيفة ذات دلالة إحصائية بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والهوية العُمانية. وبينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تبعاً لمتغيري الجنس والصف الدراسي، في حين ظهرت فروق تُعزى للمحافظة التعليمية لصالح بعض المحافظات. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الهوية العُمانية تبعاً لمتغيري الجنس والمحافظة التعليمية، في حين ظهرت فروق تُعزى لمتغير الصف الدراسي، وجاءت لصالح طلبة الصفوف التاسع والحادي عشر والثاني عشر مقارنة بطلبة الصف العاشر.

وفي ضوء هذه النتائج، أوصت الدراسة بتعزيز البرامج والأنشطة التربوية الهادفة إلى تنمية الهوية العُمانية لدى الطلبة، وتوجيههم نحو الاستخدام الواعي والمسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي، وإنتاج محتوى رقمي وطني يعزز قيم المواطنة والانتماء، فضلاً عن إجراء دراسات مستقبلية تتناول العوامل المؤثرة في العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والهوية العُمانية.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي، الهوية العُمانية، طلبة المدارس، سلطنة عُمان، الهوية الوطنية.

Abstract

Write This study aimed to identify the level of social media use and the level of Omani identity among school students in the Sultanate of Oman, examine the relationship between the two variables, and investigate differences in both variables according to gender, grade level, and educational governorate. To achieve the study objectives, a descriptive correlational approach was employed. The study was conducted on a sample of 1199 male and female students in Grades 9–12 in government schools in the Sultanate of Oman, who were selected using convenience sampling through the electronic distribution of the study instrument and voluntary student participation. Two scales were used: the first measured social media use, and the second measured Omani identity. The validity and reliability of both scales were verified using appropriate psychometric procedures. Arithmetic means and standard deviations, the independent-samples t-test, one-way analysis of variance (One-Way ANOVA), the Games–Howell post hoc test, and Pearson's correlation coefficient were used to answer the research questions.

The results showed that the level of social media use among school students in the Sultanate of Oman was moderate, whereas the level of Omani identity was high. The results also revealed a weak negative statistically significant correlation between social media use and Omani identity. No statistically significant differences were found in the level of social media use attributable to gender or grade level, whereas statistically significant differences were found according to educational governorate in favor of some governorates. The results further showed no statistically significant differences in the level of Omani identity attributable to gender or educational governorate, while statistically significant differences were found according to grade level, in favor of students in Grades 9, 11, and 12 compared with Grade 10 students.

In light of these findings, the study recommended strengthening educational programs and activities aimed at promoting Omani identity among students, guiding them toward the conscious and responsible use of social media, and producing engaging national digital content that reinforces the values of citizenship and belonging. It also recommended conducting future studies to examine the factors influencing the relationship between social media use and Omani identity.

Keywords: Social Media, Omani Identity, School Students, Sultanate of Oman, National Identity.

المقدمة:

يشهد العالم في العقود الأخيرة تحولاً رقمياً متسارعاً أعاد تشكيل أنماط الحياة الإنسانية، وأحدث تغيرات جوهرية في أساليب الاتصال، وتبادل المعلومات، والتفاعل الاجتماعي، نتيجة التطور المتواصل في تقنيات الاتصال والإنترنت والهواتف الذكية. وفي ظل هذه التحولات، برزت وسائل التواصل الاجتماعي بوصفها أحد أبرز مظاهر البيئة الرقمية المعاصرة، بعد أن تجاوزت وظيفتها التقليدية كوسائل لتبادل الرسائل والأخبار، لتصبح فضاءات تفاعلية تؤثر في تشكيل الأفكار والاتجاهات والقيم، وتسهم في بناء العلاقات الاجتماعية، وصناعة المحتوى، وتبادل الخبرات، والانفتاح على ثقافات ومجتمعات مختلفة. وقد انعكس هذا التحول بصورة واضحة على مختلف فئات المجتمع، ولا سيما فئة الأطفال والمراهقين والشباب، الذين يمثلون الشريحة الأكثر اندماجاً في البيئة الرقمية، والأسرع تبنيًا للتطبيقات والمنصات الحديثة، الأمر الذي جعل دراسة آثار وسائل التواصل الاجتماعي قضية بحثية تحظى باهتمام متزايد في الأدبيات التربوية والاجتماعية والنفسية.

ويُعزى هذا الاهتمام إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي لم تعد مجرد أدوات للتفاعل الشخصي، بل أصبحت بيئات رقمية متكاملة يتلقى الأفراد من خلالها الأخبار والمعلومات، ويعبرون عن آرائهم، ويتابعون الأحداث المحلية والعالمية، ويكوّنون صداقات جديدة، ويتفاعلون مع قضايا المجتمع، فضلاً عن استخدامها في التعلم والترفيه والتسويق وصناعة المحتوى. ومع التطور المستمر في خصائص هذه المنصات، وانتقالها من التطبيقات النصية إلى البيئات البصرية والتفاعلية، ازداد تأثيرها في أنماط التفكير والسلوك، وفي الطريقة التي يدرك بها الأفراد أنفسهم ومجتمعاتهم والعالم المحيط بهم، الأمر الذي دفع الباحثين إلى تجاوز دراسة معدلات الاستخدام إلى استكشاف انعكاساتها على منظومة القيم، والهوية، والانتماء، والتفاعل الاجتماعي.

وتؤكد الأدبيات الحديثة أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أصبح سمةً رئيسة في الحياة اليومية للأطفال والمراهقين والشباب في مختلف المجتمعات. فقد بينت مراجعة منهجية حديثة أجراها نغوين وآخرون (Nguyen et al., 2025)، وشملت (٧١) دراسة وأكثر من (٩٨) ألف مشارك، أن تطبيقات الفيديو القصير، مثل TikTok و YouTube Shorts و Instagram Reels، أصبحت جزءاً أصيلاً من الحياة اليومية للمراهقين على نطاق

عالمي، ولم يعد استخدامها مقتصرًا على الترفيه، وإنما امتد ليشمل التعليم، ونشر المعرفة، والحملات المجتمعية، والتواصل المؤسسي، والتسويق الرقمي. وتعكس هذه النتائج التحول الكبير الذي شهدته طبيعة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، إذ أصبحت تمثل بيئة اجتماعية وثقافية متكاملة يتفاعل من خلالها الشباب مع محيطهم، ويستمدون منها قدرًا كبيرًا من معارفهم واتجاهاتهم.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات العربية، التي أشارت إلى الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي بين فئة الطلبة والمراهقين. فقد أوضحت دراسة سلامة (٢٠٢٤) أن ما نسبته (٨١,٣٪) من المراهقين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بصورة يومية، بما يعكس اندماجها في أنشطتهم الحياتية المعتادة. كما بينت دراسة المسوس (٢٠٢٤) أن بعض الطلبة يقضون أكثر من أربع ساعات يوميًا في استخدام المنصات الرقمية مثل فيسبوك وتيك توك، وأن الاستخدام لا يقتصر على التواصل مع الآخرين، وإنما يشمل متابعة الأخبار، والترفيه، والحصول على المعلومات، ومواكبة المستجدات، وهو ما يعكس تحول هذه المنصات إلى مصدر رئيس للمعلومات والتفاعل الاجتماعي لدى الشباب. وفي السياق العماني، توصلت دراسة صفرار والبياتي (٢٠١٧) إلى أن منصات تويتر وفيسبوك وواتساب تمثل أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخدامًا بين الشباب الجامعي، وأن المحتوى المصاحب بالصور ومقاطع الفيديو يحظى بأعلى مستويات التفاعل، بما يؤكد المكانة المتنامية لهذه المنصات في الحياة اليومية للشباب العماني.

ولا يقتصر الاهتمام العلمي بوسائل التواصل الاجتماعي على ارتفاع معدلات استخدامها، بل يمتد إلى محاولة تفسير الدوافع الكامنة وراء هذا الاستخدام، والآثار المترتبة عليه. فقد بينت الدراسات أن الطلبة يلجؤون إلى هذه المنصات لإشباع العديد من الحاجات النفسية والاجتماعية، مثل الرغبة في التواصل مع الآخرين، وتكوين الصداقات، ومتابعة الأحداث الجارية، والتعبير عن الرأي، والترفيه، وقضاء أوقات الفراغ، فضلًا عن البحث عن المعلومات والخبرات التعليمية (المسوس، ٢٠٢٤؛ فارس وسميحة، ٢٠٢٢). وفي المقابل، أظهرت الأدبيات أن هذا الحضور المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي أوجد بيئة جديدة تتداخل فيها التأثيرات الثقافية والفكرية والاجتماعية، بحيث أصبح الأفراد، ولا سيما فئة الناشئة، أكثر تعرضًا لمصادر متعددة للقيم والأفكار والاتجاهات، وهو ما أثار تساؤلات متزايدة حول انعكاس هذا الاستخدام على منظومة القيم والهوية والانتماء، خاصة في المجتمعات التي تتميز بخصوصية ثقافية ووطنية، ومنها المجتمع العماني.

وفي مقابل هذا الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي؛ برز اهتمام متزايد بدراسة انعكاساتها على الهوية الوطنية، انطلاقًا من أن مرحلة المراهقة تُعد من أكثر المراحل العمرية حساسية في بناء الهوية وتكوين منظومة القيم والاتجاهات والانتماءات. فالهوية الوطنية لا تقتصر على كونها شعورًا بالانتماء إلى الوطن، وإنما تمثل منظومة متكاملة من القيم والمعتقدات والرموز الثقافية واللغوية والتاريخية التي تمنح الفرد إحساسًا بالانتماء والاستمرارية والتميز داخل مجتمعه. ومع اتساع الانفتاح الرقمي وتزايد التفاعل مع الثقافات المختلفة، أصبحت المحافظة على الهوية الوطنية وتعزيزها من أبرز القضايا التي تحظى باهتمام المؤسسات التربوية وصناع القرار والباحثين، لما لها من دور في تحقيق التماسك المجتمعي، وترسيخ المواطنة، وتعزيز المسؤولية الوطنية لدى الأجيال الناشئة (صفرار والبياتي، ٢٠١٧).

وفي سلطنة عُمان، تكتسب الهوية العُمانية أهمية خاصة؛ لما تتميز به من خصوصية حضارية وثقافية ممتدة عبر التاريخ، تستند إلى منظومة من القيم الدينية والاجتماعية والوطنية التي أسهمت في بناء شخصية المواطن العماني وتعزيز تماسك المجتمع. وقد أكدت دراسة الشيدانية وآخرين (٢٠٢٥) أن الهوية العُمانية تتسم بدرجة عالية من الرسوخ والثبات، مستمدة قوتها من التنشئة الاجتماعية، ومن السياسات الوطنية التي تعزز قيم الانتماء والولاء والاعتزاز بالموروث الثقافي. كما أوضحت دراسة إبراهيم وآخرين (٢٠٢٤) أن سلطنة عُمان أولت اهتمامًا كبيرًا بترسيخ الهوية الوطنية في سياساتها التعليمية والثقافية، وعدتها أحد المرتكزات الأساسية لبناء الإنسان العماني القادر على التفاعل مع المتغيرات العالمية دون التفريط بثوابته الثقافية والوطنية. ويتجلى ذلك بصورة واضحة في رؤية عُمان ٢٠٤٠ التي وضعت الإنسان والمجتمع في صميم أولوياتها، مع التأكيد على المحافظة على الهوية الوطنية، وتعزيز قيم المواطنة، وصون الموروث الحضاري في ظل التطورات التقنية المتسارعة.

وانطلاقاً من هذا الاهتمام؛ سعت العديد من الدراسات إلى استقصاء العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والهوية، إلا أن نتائجها جاءت متباينة، وهو ما يعكس تعقد هذه العلاقة وتعدد العوامل المؤثرة فيها. فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تمثل أداة فاعلة في تعزيز الهوية الوطنية، من خلال نشر المحتوى الوطني، وإبراز الرموز الثقافية، وتعزيز المشاركة المجتمعية، وتوسيع دائرة الحوار حول القضايا الوطنية. وفي هذا السياق، توصلت دراسة الحماد وإرشيدات (٢٠٢٥) إلى أن منصات التواصل الاجتماعي أسهمت بدرجة مرتفعة في تعزيز قيم المواطنة والانتماء الوطني لدى طلبة جامعة اليرموك، ولا سيما في الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية. كما بينت دراسة صفار والبياتي (٢٠١٧) أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يسهم في زيادة الوعي بالقضايا الوطنية، وتعزيز التفاعل مع الأحداث المحلية، وإبراز الموروث الثقافي، متى ما وُجه استخدام هذه المنصات بصورة إيجابية.

وفي المقابل؛ حذرت دراسات أخرى من أن الاستخدام المكثف أو غير المنضبط لوسائل التواصل الاجتماعي قد يترك آثاراً سلبية على بعض مكونات الهوية، نتيجة التعرض المستمر لثقافات وقيم وأنماط سلوكية مغايرة. فقد توصلت دراسة فارس وسميحة (٢٠٢٢) إلى أن الاستخدام المرتفع لمواقع التواصل الاجتماعي ارتبط بظهور بعض الممارسات التي تمس عناصر الهوية الثقافية، مثل تراجع استخدام اللغة العربية، وضعف الاهتمام ببعض القيم الاجتماعية، رغم استمرار شعور غالبية أفراد العينة بالاعتزاز بالوطن والانتماء إليه. ومن جانب آخر، أوضحت دراسة الشيدانية وآخرين (٢٠٢٥) أن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في الهوية لا يرتبط بمجرد كثافة الاستخدام، وإنما يتأثر بطبيعة هذا الاستخدام، ومستوى الوعي الرقمي لدى الأفراد، والدور الذي تؤديه الأسرة والمدرسة في توجيههم نحو الاستخدام الواعي والمسؤول لهذه المنصات.

وتشير هذه النتائج مجتمعة إلى أن العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والهوية ليست علاقة خطية يمكن تفسيرها في اتجاه واحد، وإنما علاقة معقدة تتداخل فيها عوامل متعددة، منها طبيعة المحتوى الذي يتعرض له المستخدم، ومستوى وعيه النقدي، والبيئة الأسرية والتربوية التي ينتمي إليها، إلى جانب الخصوصية الثقافية للمجتمع. فبينما قد تسهم هذه المنصات في تعزيز الانتماء الوطني ونشر الثقافة المحلية إذا استثمرت بصورة واعية، فإنها قد تتحول في المقابل إلى مصدر لتبني قيم أو أنماط ثقافية مغايرة إذا غاب التوجيه التربوي والوعي الرقمي، وهو ما يفسر التباين الذي أظهرته نتائج الدراسات السابقة.

وعلى الرغم من تزايد الاهتمام العلمي بموضوع وسائل التواصل الاجتماعي والهوية، فإن مراجعة الأدبيات تكشف عن وجود فجوة بحثية واضحة في هذا المجال. فمعظم الدراسات السابقة ركزت على طلبة الجامعات أو فئات الشباب، في حين أن الدراسات التي استهدفت طلبة المدارس ما تزال محدودة نسبياً، رغم أن هذه المرحلة العمرية تمثل مرحلة حاسمة في بناء الهوية وترسيخ منظومة القيم والانتماء. كما أن جانباً كبيراً من الدراسات أجري في بيئات عربية غير عُمانية، مثل الأردن، والجزائر، والمملكة العربية السعودية، الأمر الذي يحد من إمكانية تعميم نتائجها على البيئة العُمانية بما تتميز به من خصوصية ثقافية واجتماعية. أما الدراسات العُمانية، فقد انصب اهتمام معظمها على توصيف استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أو تناول بعض أبعاد الهوية بصورة منفصلة، في حين تظل الدراسات التي بحثت العلاقة المباشرة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والهوية العُمانية لدى طلبة المدارس محدودة، ولا سيما تلك التي تأخذ في الاعتبار المتغيرات الديموغرافية، مثل الجنس، والصف الدراسي، والمحافظة التعليمية.

وانطلاقاً من هذه الفجوة البحثية، تأتي الدراسة الحالية للكشف عن مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان، ومستوى هويتهم العُمانية، واستقصاء طبيعة العلاقة بين المتغيرين، فضلاً عن التعرف إلى الفروق في كل منهما تبعاً لمتغيرات الجنس، والصف الدراسي، والمحافظة التعليمية. ويُتوقع أن تسهم نتائج هذه الدراسة في إثراء الأدبيات العربية والعُمانية المتعلقة بالهوية الوطنية في البيئة الرقمية، وتوفير مؤشرات علمية يمكن الاستفادة منها في تطوير البرامج التربوية، وتعزيز الوعي بالاستخدام الرشيد لوسائل التواصل الاجتماعي، ودعم الجهود الوطنية الرامية إلى ترسيخ الهوية العُمانية لدى الأجيال الناشئة.

مشكلة الدراسة واسئلتها:

شهد العالم خلال العقود الأخيرة توسعاً متسارعاً في استخدام شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وأصبحت هذه الوسائل جزءاً أساسياً من الحياة اليومية للأطفال والناشئة، لما تتيحه لهم من فرص للتواصل والتعبير عن الذات وتبادل المعرفة والمحتوى والتفاعل مع أفراد وجماعات ينتمون إلى بيئات ثقافية واجتماعية متنوعة. وقد أشارت بيانات منظمة الأمم المتحدة للطفولة إلى أن من تقل أعمارهم عن ثماني عشرة سنة يمثلون ما يقارب ثلث مستخدمي الإنترنت في العالم، فضلاً عن وجود اتجاه متزايد نحو دخول الأطفال إلى البيئة الرقمية في أعمار مبكرة (منظمة الأمم المتحدة للطفولة، ٢٠١٧). كما أظهرت نتائج دراسة جيانج وأندرسون (Jiang & Anderson, 2018) ارتفاع معدلات امتلاك المراهقين للأجهزة الذكية واستخدامهم المستمر للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما يعكس اتساع حضور هذه الوسائل في حياة الأجيال الناشئة.

ولا يقتصر تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على إتاحة التواصل وتبادل المعلومات، بل يمتد إلى تشكيل اتجاهات الأفراد وقيمهم وأنماط تفكيرهم وصورتهم عن ذواتهم ومجتمعاتهم. فقد وفرت هذه الوسائل للطلبة مساحات واسعة للتعبير والمشاركة والاطلاع على التجارب والثقافات المختلفة، وأسهمت في تعزيز التفاعل الاجتماعي والوصول إلى مصادر المعرفة والمحتوى الوطني والثقافي. وفي المقابل، قد يؤدي الاستخدام المكثف أو غير الواعي لها إلى التعرض لمضامين وقيم ثقافية مغايرة، وتراجع التفاعل المباشر مع الأسرة والمجتمع، والتأثر بنماذج سلوكية وفكرية لا تتسجم بالضرورة مع قيم المجتمع وهويته. ومن ثم أصبحت العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والهوية الوطنية من القضايا التي تستحق الدراسة، ولا سيما لدى طلبة المدارس الذين يمرون بمرحلة مهمة في تكوين شخصياتهم وقيمهم واتجاهاتهم وانتمائهم الوطني.

وفي المجتمع العُماني، أسهم التطور التقني واتساع نطاق خدمات الإنترنت وانتشار الأجهزة الذكية في زيادة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين مختلف فئات المجتمع، بما فيها فئة الطلبة. وقد أظهرت بعض البيانات والدراسات العُمانية ارتفاع معدلات استخدام هذه الوسائل، وتنوع المنصات المستخدمة والأغراض المرتبطة بها، مثل التواصل مع الأسرة والأصدقاء، ومتابعة الأحداث، والتعلم، والترفيه. كما أشارت بعض الدراسات إلى أن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في الجوانب المرتبطة بالقيم والهوية واللغة قد يزداد بتقدم الطلبة في الصفوف الدراسية، بما يجعل طلبة الصفوف العليا من التعليم المدرسي من الفئات الجديرة بمزيد من الدراسة والاهتمام (البراشدية والظفري، ٢٠١٨؛ الرواحية وآخرون، ٢٠٢٣).

وتتزايد أهمية هذه القضية في ضوء ما تؤكد عليه رؤية عُمان ٢٠٤٠ من أن بناء الإنسان العُماني يمثل محور التنمية وغايتها، وأن المحافظة على الهوية الوطنية وتعزيز قيم المواطنة والانتماء والاعتزاز بالموروث الحضاري والثقافي من المرتكزات الأساسية لبناء مجتمع معتز بهويته وقادر على مواكبة المتغيرات العالمية. وانطلاقاً من ذلك، تسعى سلطنة عُمان إلى تحقيق التوازن بين الانفتاح على العالم والاستفادة من التطورات التقنية والمعرفية من جهة، والمحافظة على القيم الدينية والوطنية والثقافية التي تميز المجتمع العُماني من جهة أخرى. ويكتسب هذا التوازن أهمية خاصة لدى طلبة المدارس؛ إذ تمثل المدرسة، إلى جانب الأسرة والمؤسسات المجتمعية، إحدى المؤسسات الرئيسية المسؤولة عن ترسيخ قيم الهوية والانتماء وإعداد الأجيال القادرة على التعامل الواعي مع التحولات الرقمية.

وفي هذا السياق؛ عكس الاهتمام الوطني باستخدام الأطفال والناشئة لوسائل التواصل الاجتماعي إدراكاً لما قد يرتبط بها من فرص وتحديات تربوية واجتماعية وثقافية؛ إذ تجسد ذلك في التوجيهات السامية لحضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق - حفظه الله ورعاه - بضرورة تقييم واقع استخدام الأطفال لوسائل التواصل الاجتماعي، وتشخيص التحديات المرتبطة به، ووضع الضوابط والآليات اللازمة لتنظيم هذا الاستخدام، وتوجيه الأطفال والناشئة نحو الاستفادة الإيجابية والأمنة من البيئة الرقمية. ويؤكد هذا التوجه أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لم يعد مجرد ممارسة شخصية أو تقنية، بل أصبح قضية تربوية ووطنية تتطلب توفير بيانات وأدلة علمية تساهم في دعم السياسات والبرامج الموجهة إلى الطلبة وأسرهم ومؤسساتهم التعليمية.

وتظهر أهمية دراسة هذه القضية كذلك في ضوء الطبيعة المزدوجة لتأثير وسائل التواصل الاجتماعي في الهوية الوطنية؛ فمن جانب، يمكن أن تسهم هذه الوسائل في تعزيز الهوية العُمانية من خلال نشر المحتوى الوطني، والتعريف بالتاريخ والموروث الثقافي والحضاري، وإبراز المنجزات الوطنية، وتعزيز قيم الانتماء والمشاركة المجتمعية، وربط الطلبة بقضايا مجتمعاتهم ووطنهم. ومن جانب آخر، قد يؤدي التعرض المستمر لمضامين عابرة للحدود إلى التأثير بأنماط ثقافية ولغوية وقيمية متنوعة، وإعادة تشكيل بعض التصورات المرتبطة بالانتماء والهوية، ولا سيما عندما يكون الاستخدام غير منظم أو يفتقر إلى الوعي النقدي والرقمي.

وقد انعكس هذا التباين في نتائج الدراسات السابقة؛ إذ أشارت بعض الدراسات إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تؤدي دورًا إيجابيًا في تعزيز الهوية الوطنية والثقافية ونشر قيم المواطنة والانتماء، في حين توصلت دراسات أخرى إلى أن الاستخدام المفرط أو غير الواعي لها قد يرتبط بضعف بعض مظاهر الهوية، والتأثر بقيم وثقافات مغايرة، وتراجع الارتباط ببعض المكونات الثقافية والاجتماعية المحلية (فارس وسميحة، ٢٠٢٢؛ المالكي وآخرون، ٢٠٢٤؛ سلامة، ٢٠٢٤). ويشير هذا التباين إلى أن العلاقة بين المتغيرين ليست علاقة بسيطة أو محسومة، بل قد تختلف تبعًا لطبيعة الاستخدام، والفئة العمرية، والبيئة الاجتماعية والثقافية، والمرحلة الدراسية التي ينتمي إليها المستخدم.

كما كشفت مراجعة الأدبيات أن جانبًا كبيرًا من الدراسات السابقة تناول استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الجامعات أو فئة الشباب بوجه عام، أو بحث تأثيرها في متغيرات مثل القيم، والتفاعل الاجتماعي، والصحة النفسية، والهوية الثقافية، في حين تناولت دراسات أخرى الهوية الوطنية بمعزل عن طبيعة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسات، فإن الدراسات التي بحثت بصورة مباشرة العلاقة بين مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والهوية العُمانية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان لا تزال محدودة، ولا سيما لدى طلبة الصفوف من التاسع إلى الثاني عشر.

كذلك لم يتضح من الأدبيات المتاحة مدى اختلاف مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والهوية العُمانية تبعًا لبعض المتغيرات الديموغرافية والتعليمية، مثل الجنس والصف الدراسي والمحافظة التعليمية. وقد تكون لهذه المتغيرات أهمية في تفسير طبيعة الاستخدام ودرجته، ومدى تمسك الطلبة بمكونات الهوية العُمانية؛ نظرًا لاختلاف الخصائص العمرية والخبرات التعليمية والبيئات الاجتماعية والثقافية بين الطلبة. ومن ثم فإن دراسة هذه الفروق يمكن أن تقدم فهمًا أكثر دقة للظاهرة، بدل الاكتفاء بقياس المستوى العام أو العلاقة الكلية بين المتغيرين.

وتبرز الحاجة إلى الدراسة الحالية أيضًا من أهمية المرحلة العمرية التي ينتمي إليها طلبة الصفوف من التاسع إلى الثاني عشر، وهي مرحلة تتبلور فيها الاتجاهات والقيم والانتماءات، ويتسع خلالها تفاعل الطلبة مع البيئة الرقمية ومضامينها المتنوعة. كما أنهم يصبحون أكثر قدرة على إنشاء المحتوى وتبادلته والتفاعل معه، وليس مجرد تلقينه، الأمر الذي قد يجعل لوسائل التواصل الاجتماعي دورًا ملموسًا في تشكيل تصوراتهم عن ذواتهم ومجتمعهم وهويتهم الوطنية.

وانطلاقًا من أهمية تحقيق مستهدفات رؤية عُمان ٢٠٤٠، والاستجابة للتوجهات الوطنية الرامية إلى تعزيز الهوية العُمانية لدى الأجيال الناشئة وتنظيم استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي، وفي ضوء تباين نتائج الدراسات السابقة ومحدودية الدراسات العُمانية التي تناولت العلاقة بين المتغيرين لدى طلبة المدارس، برزت الحاجة إلى إجراء الدراسة الحالية؛ للكشف عن مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان، ومستوى الهوية العُمانية لديهم، والتعرف إلى طبيعة العلاقة الارتباطية بينهما، والكشف عن الفروق فيهما تبعًا لمتغيرات الجنس والصف الدراسي والمحافظة التعليمية. ومن المتوقع أن تسهم نتائج الدراسة في توفير مؤشرات علمية تدعم جهود وزارة التعليم والمؤسسات الوطنية في تطوير البرامج والأنشطة التربوية، وتعزيز الاستخدام الواعي والمسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي، وترسيخ مقومات الهوية العُمانية في ظل التحولات الرقمية المتسارعة.

وفي ضوء ما سبق؛ تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والهوية العُمانية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان في ضوء متغيرات الجنس والصف الدراسي والمحافظة التعليمية؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

١. ما مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان؟
٢. ما مستوى الهوية العُمانية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان؟
٣. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والهوية العُمانية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان؟
٤. هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) في مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان تُعزى لمتغيرات الجنس والصف الدراسي والمحافظة التعليمية؟
٥. هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) في مستوى الهوية العُمانية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان تُعزى لمتغيرات الجنس والصف الدراسي والمحافظة التعليمية؟

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية موضوعها الذي يتناول العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والهوية العُمانية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان، في ظل التحولات الرقمية المتسارعة، وما توليه سلطنة عُمان من اهتمام بتعزيز الهوية الوطنية والمحافظة عليها. ويمكن توضيح أهمية الدراسة فيما يأتي:

أولاً: الأهمية النظرية

١. تتناول الدراسة موضوعاً يجمع بين متغيرين يحظيان باهتمام متزايد في الأدبيات التربوية والاجتماعية، وهما استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والهوية الوطنية، بما يسهم في إثراء المعرفة العلمية المتعلقة بطبيعة العلاقة بينهما.
٢. تسهم الدراسة في سد جانب من النقص في الأدبيات العربية، ولا سيما العُمانية، من خلال تناول العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والهوية العُمانية لدى طلبة المدارس، وهو مجال ما تزال الدراسات فيه محدودة.
٣. تقدم الدراسة إطاراً نظرياً يجمع بين الأدبيات المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي والهوية العُمانية، بما قد يفيد الباحثين في إجراء دراسات مستقبلية تتناول الموضوع من زوايا مختلفة.
٤. تشكل نتائج الدراسة إضافة للمكتبة العربية والعُمانية في مجال الدراسات التربوية والاجتماعية المرتبطة بالتحولات الرقمية والهوية الوطنية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

١. تتوافق الدراسة مع التوجهات الوطنية الواردة في رؤية عُمان ٢٠٤٠، الداعية إلى بناء مواطن معزز بهويته الوطنية، وقادر على التفاعل الإيجابي مع المتغيرات العالمية، بما يسهم في دعم الجهود الوطنية الرامية إلى تعزيز الهوية العُمانية.
٢. قد تفيد نتائج الدراسة وزارة التعليم في تطوير البرامج والأنشطة التربوية التي تعزز الهوية العُمانية، وتدعم الاستخدام الواعي والمسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة المدارس.

٣. تقدم الدراسة مؤشرات علمية يمكن أن يستفيد منها صانعو القرار، ومطورو المناهج، والقيادات المدرسية، والأخصائيون الاجتماعيون والنفسيون، في تصميم المبادرات والبرامج الهادفة إلى تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة.
٤. قد تساعد نتائج الدراسة أولياء الأمور والمعلمين في فهم طبيعة العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والهوية العُمانية، بما يعزز التعاون بين المدرسة والأسرة في توجيه الطلبة نحو الاستخدام الإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي.
٥. يمكن أن تمثل نتائج الدراسة منطلقاً لإجراء دراسات وبحوث لاحقة تتناول موضوع الهوية العُمانية في ضوء متغيرات أو فئات عمرية أخرى.

حدود الدراسة

- الحد الموضوعي: تقتصر هذه الدراسة على الكشف عن مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ومستوى الهوية العُمانية، والعلاقة بينهما لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان، إضافة إلى دراسة الفروق في هذين المتغيرين تبعاً لمتغيرات الجنس والصف الدراسي والمحافظة التعليمية.
- الحد البشري: تقتصر الدراسة على طلبة المدارس العُمانية بالصفوف (٩-١٢) الملتحقين بالمدارس الحكومية في سلطنة عُمان.
- الحد الزمني: تُطبق هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٥/٢٠٢٦م.
- الحد المكاني: المدارس الحكومية في سلطنة عُمان

مصطلحات الدراسة

وسائل التواصل الاجتماعي (Social Media): تعرف وسائل التواصل الاجتماعي بأنها هي مجموعة من التطبيقات المعتمدة على الإنترنت، والتي تقوم على الأسس الفكرية والتقنية للويب (Web 2.0)، وتسمح بإنشاء المحتوى الذي ينتجه المستخدمون وتبادلته (Kaplan & Haenlein, 2010).

وتعرف إجرائياً في هذه الدراسة بأنها: الدرجة التي يحصل عليها طالب المدرسة على مقياس استخدام وسائل التواصل الاجتماعي المستخدم في الدراسة، والتي تعكس مستوى استخدامه لهذه الوسائل.

الهوية العُمانية (Omani Identity): تعرف الهوية العُمانية بأنها منظومة القيم والمعتقدات والعادات والتقاليد والرموز الثقافية والوطنية التي تميز المجتمع العُماني، وتعبر عن شعور الفرد بالانتماء والاعتزاز بوطنه والمحافظة على مقوماته الثقافية والحضارية (سالم وآخرون، ٢٠٢٠).

وتعرف إجرائياً في هذه الدراسة بأنها: الدرجة التي يحصل عليها طالب المدرسة على مقياس الهوية العُمانية المستخدم في الدراسة، والتي تعكس مستوى تمسكه بمقومات الهوية العُمانية.

طلبة المدارس: يقصد بطلبة المدارس في هذه الدراسة الطلبة العُمانية الملتحقون بالصفوف (٩-١٢) في المدارس الحكومية بسلطنة عُمان خلال العام الدراسي ٢٠٢٥/٢٠٢٦م، والذين يمثلون عينة الدراسة.

أهداف الدراسة:

١. التعرف إلى مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان.
٢. التعرف إلى مستوى الهوية العُمانية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان.

٣. الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والهوية العُمانية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان.
٤. الكشف عن الفروق في مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان تبعاً لمتغيرات الجنس والصف الدراسي والمحافظة التعليمية.
٥. الكشف عن الفروق في مستوى الهوية العُمانية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان تبعاً لمتغيرات الجنس والصف الدراسي والمحافظة التعليمية.

الإطار النظري

تُعد وسائل التواصل الاجتماعي من أبرز المستحدثات الرقمية التي تؤدي دوراً متزايد الأهمية في تشكيل الهوية الاجتماعية والثقافية للأفراد، ولا سيما فئة الشباب وطلبة المدارس، لما تتيحه من فرص واسعة للتواصل وتبادل المعلومات والتفاعل مع ثقافات وقيم متنوعة. وفي سلطنة عُمان، شهد استخدام هذه الوسائل انتشاراً ملحوظاً بين طلبة المدارس، الأمر الذي جعلها أحد العوامل المؤثرة في تشكيل تصوراتهم وقيمهم واتجاهاتهم، وما يرتبط بذلك من تعزيز أو إعادة تشكيل عناصر الهوية العُمانية.

وتُعد الهوية العُمانية ركيزة أساسية في بناء شخصية الطالب وتعزيز انتمائه الوطني، إذ تسهم في ترسيخ القيم والعادات والتقاليد الأصيلة، وتنمية الشعور بالمسؤولية تجاه الوطن والمجتمع. وترتبط الهوية الوطنية ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الاندماج الاجتماعي، الذي يُعد أساساً لترسيخ قيم المواطنة، وتعميق الإحساس بالمسؤولية والواجب تجاه المجتمع، وغرس قيم احترام النظام، والتعاون، والتكافل، والتفاهم بين أفراد المجتمع. كما تمثل المواطنة منظومة متكاملة من الحقوق والواجبات والعلاقات التي تنظم علاقة الفرد بوطنه، وتسهم في تعزيز الشعور بالأمن والانتماء والولاء الوطني، بما ينعكس إيجاباً على تماسك المجتمع واستقراره.

المحور الأول: وسائل التواصل الاجتماعي

تُعد وسائل التواصل الاجتماعي من أبرز المستحدثات الرقمية التي تؤدي دوراً متزايد الأهمية في تشكيل الهوية الاجتماعية والثقافية للأفراد، ولا سيما فئة الشباب وطلبة المدارس، لما تتيحه من فرص واسعة للتواصل وتبادل المعلومات والتفاعل مع ثقافات وقيم متنوعة. وفي سلطنة عُمان، شهد استخدام هذه الوسائل انتشاراً ملحوظاً بين طلبة المدارس، الأمر الذي جعلها أحد العوامل المؤثرة في تشكيل تصوراتهم وقيمهم واتجاهاتهم، وما يرتبط بذلك من تعزيز أو إعادة تشكيل عناصر الهوية العُمانية.

ويُعد مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي، شأنه شأن غيره من المفاهيم الاجتماعية، من المفاهيم التي أثارت جدلاً واسعاً في الأوساط الأكاديمية، ويُعزى ذلك إلى تعدد المداخل النظرية وتداخل الاتجاهات البحثية التي تناولته. ففي الاصطلاح الإنجليزي يُشار إليه بمصطلحي Social Media أو Social Network، بينما يُلاحظ في اللغة العربية أن المصطلح أكثر دقة من حيث الوصف، إذ لا يكمن الإشكال في دلالاته بقدر ما يتمثل في تنوع تعريفاته. وفي هذا السياق، عرّفت الموسوعة الحرة العالمية وسائل التواصل الاجتماعي (Social Media) بأنها مواقع ويب تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين، مثل المحادثة، والرسائل الخاصة، والبريد الإلكتروني، والمشاركة بين الأفراد والمجموعات، وتبادل المعلومات، حيث تضم هذه المواقع ملايين المستخدمين حول العالم (بارة، ٢٠١٨).

كما تعرف وسائل التواصل الاجتماعي (Social Media): بأنها مجموعة من المواقع الإلكترونية عبر الشبكة العنكبوتية تُمكن المستخدم من إنشاء حساب أو صفحة خاصة به، وربطها إلكترونياً مع مستخدمين آخرين ضمن نظام تفاعلي يتيح التواصل وتبادل المحتوى (البشاشة، ٢٠١٣). ويعرّف حامد (٢٠١٥) وسائل التواصل الاجتماعي بأنها مواقع إلكترونية عبر الإنترنت يتواصل من خلالها ملايين الأفراد الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصصات مشتركة، حيث تتيح هذه المواقع لأعضائها مشاركة الملفات والصور، وتبادل مقاطع الفيديو، وإنشاء

المدونات، وإرسال الرسائل، وإجراء المحادثات الفورية. وقد وُصفت هذه الشبكات بالاجتماعية لكونها تسهم في تعزيز التواصل بين الأصدقاء وزملاء الدراسة، وتقوية الروابط الاجتماعية بين أعضائها في الفضاء الرقمي، ومن أبرز هذه الشبكات عالمياً: فيسبوك، وتويتر، وماي سبيس، وإنستغرام.

المحور الثاني: الهوية الوطنية

تُعد الهوية الوطنية أحد أهم المكونات الأساسية في بناء شخصية الفرد داخل المجتمع، إذ تمثل إطاراً مرجعياً يحدد انتماءه الثقافي والاجتماعي والقيمي. وفي ظل التحولات الرقمية المتسارعة، برزت وسائل التواصل الاجتماعي بوصفها قوة مؤثرة في تشكيل الهويات، خاصة لدى فئة الطلبة في المراحل المدرسية، حيث تتداخل الخبرات المحلية مع التأثيرات العالمية في بيئة رقمية مفتوحة.

ويُعرّف عمار (٢٠٠٧) الهوية في سياق الحضارة العربية الإسلامية بوصفها مفهوماً مشتقاً من لفظ «هو»، بما يدل على جوهر الشيء وحقيقته. ويرى أن الهوية تمثل مجموعة الثوابت التي تميز الكيان الإنساني أو الاجتماعي، والتي لا تخضع للتجدد أو التغير، بل تتجلى وتفصح عن ذاتها من دون أن تُفصح المجال لنقيضها ما دامت الذات قائمة. ويشبّه عمار الهوية بالبصمة الخاصة بالإنسان، إذ تميّزه عن غيره وتستمر فاعليتها، ويزداد وضوحها كلما أزيلت عنها عوامل الطمس والتشويه. كما تُعد الهوية بمثابة الشفرة التي يتعرّف الفرد من خلالها إلى ذاته في إطار علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وبواسطتها يتعرف عليه الآخرون بوصفه عضواً في تلك الجماعة (عمار، ٢٠٠٧).

أما الهوية الوطنية (National Identity)، فهي هوية تنبثق من إطار جغرافي وتاريخي ومصالح مشتركة، وتعكس شعوراً جمعياً شاملاً يوحد مواطني الدولة الواحدة، ويقرب بينهم، ويعزز لديهم الإحساس بالانتماء إلى الأرض التي يعيشون عليها. كما تسهم الهوية الوطنية في ترسيخ الحاجة المشتركة للتعايش، إلى حد ربط الأفراد بمصير واحد، إذ تُؤد في أدنى مستوياتها الإحساس بالتمايز عن الهويات الأخرى، بينما تُشكّل في أعلى مستوياتها رابطة جامعة تتجاوز عوامل التمزق والاختلاف، مهما تنوعت أشكالها العرقية، أو الدينية، أو القبلية، أو غيرها (الجميعي وآخرون، ٢٠٢٠).

وتعرف وزارة التعليم (٢٠٢١) الهوية الوطنية: بأنها مجموعة من السمات والخصائص اللغوية والاجتماعية والعرقية والأخلاقية والثقافية والقيمية والسلوكية والتاريخية والجغرافية التي تُميّز جماعة ما في بُعْثَةٍ مُعَيَّنَةٍ من الأرض عن باقي الجماعات الإنسانية.

ويُعرف الهلالي (٢٠٢٥) الهوية الوطنية بأنها: شعور المواطنين من طلبة المدارس العالمية بالانتماء الوطني، والاعتزاز بقيمهم الإسلامية، ولغتهم العربية، وموروثهم الثقافي والتاريخي، وإسهامهم الفاعل في نماء وازدهار وطنهم.

في حين ذكر محمد وآخرون (٢٠٢٢) الهوية الوطنية في كل أمة هي الخصائص والسمات التي تتميز بها، وتترجم روح الانتماء لدى أبنائها، ولها أهميتها في رفع شأن الأمم وتقدمها وازدهارها، ومن دونها تفقد الأمم كل معاني وجودها واستقرارها؛ بل يستوي وجودها من عَدَمِهِ

وعرّف اللويش (٢٠٢٢) الهوية الوطنية بأنها منظومة من السمات الثقافية المشتركة التي تميّز جماعة من الأفراد خلال فترة زمنية محددة، وتسهم في توليد شعور الانتماء إلى شعب معين، وتعزيز الارتباط بوطن محدد، إلى جانب التعبير عن مشاعر الاعتزاز والفخر بالانتماء الوطني (ص، ١٣١). طريقة الكتابة للمرجع

في حين عرفها أبو الشيخ (٢٠٠٨) إنها مجموعة الخصائص والميزات العقيدة واللغوية والمفاهيمية والأخلاقية والثقافية والعرقية والتاريخية والجغرافية والسياسية، والعادات والتقاليد والسلوكيات التي تطبع شخصية الفرد

والجماعة والأمة بطابع مُعَيَّن ينفرد به عن باقي الأمم، حيث تشكل مرجعيته المُعبّرة عن ثقافته ودينه وحضارته (ص. ٦٥٥).

وتشير الهوية الوطنية إلى مجموعة من الخصائص الثقافية والتاريخية والقيمية التي تميز مجتمعاً معيناً عن غيره، وتشكل أساس الانتماء والولاء الوطني. وقد أكد سميث (Smith, 1991) أن الهوية الوطنية تقوم على خمسة عناصر رئيسية: الذاكرة التاريخية، الثقافة المشتركة، الرموز، الأرض، والتضامن الاجتماعي.

وفي السياق العُماني، تتجسد الهوية الوطنية في مجموعة من المكونات، أبرزها: اللغة العربية، والعادات والتقاليد العُمانية، والقيم الإسلامية والاجتماعية، والرموز الوطنية (العلم والنشيد)، والتاريخ العُماني العريق. وبناءً على ذلك، فإن الهوية العُمانية تمثل إطاراً مركباً يجمع بين الانتماء الثقافي والقيمي والتاريخي، وتعد عنصراً أساسياً في تشكيل شخصية الطالب.

العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والهوية الوطنية

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي بيئة رقمية رئيسة تؤدي دوراً متنامياً في تشكيل الاتجاهات والقيم والهويات، ولا سيما لدى فئة الطلبة، إذ توفر فضاءً واسعاً للتفاعل الثقافي وتبادل الأفكار والمعتقدات والتجارب بين الأفراد من مختلف المجتمعات. وفي هذا السياق، يمكن أن تسهم هذه الوسائل في تعزيز الهوية الوطنية من خلال نشر المحتوى الوطني الإيجابي، وإبراز الرموز الوطنية، والتعريف بالمناسبات والاحتفالات الوطنية، ودعم استخدام اللغة العربية في البيئة الرقمية، وتعزيز الوعي بتاريخ الوطن وتراثه وثقافته. وفي المقابل، قد تترتب على الاستخدام غير الواعي أو غير المنضبط لهذه الوسائل بعض الآثار السلبية، مثل تعزيز مظاهر العولمة الثقافية، وإضعاف التمايز بين الهويات، وتشجيع تقليد الأنماط الثقافية الخارجية، وتقليل الاهتمام بالهوية المحلية. وفي هذا الإطار، يشير كاستلز (Castells, 2004) إلى أن الهوية في العصر الرقمي أصبحت تخضع لعملية إعادة تشكيل مستمرة نتيجة التدفق المتسارع للمعلومات وتعدد مصادر التأثير الثقافي والاجتماعي. ويُعد طلبة المدارس من أكثر الفئات تأثراً بهذه التحولات، إذ تسهم وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل تصوراتهم عن الوطن، وقد تعزز أو تضعف شعورهم بالانتماء، كما تؤثر في بناء علاقاتهم الاجتماعية وتكوين هويتهم الرقمية. وفي ضوء ذلك، يمكن النظر إلى الهوية العُمانية لدى طلبة المدارس بوصفها بناءً اجتماعياً ديناميكياً يتأثر بالبيئة الرقمية وبطبيعة التفاعلات التي تتيحها وسائل التواصل الاجتماعي. وتؤكد نظرية الهوية الاجتماعية أن هذا التأثير يحدث من خلال عمليات التصنيف الاجتماعي، والانتماء إلى الجماعات، والمقارنة الاجتماعية، الأمر الذي يجعل الاستخدام الواعي والمسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي عاملاً مهماً في تعزيز الهوية الوطنية والمحافظة عليها.

الدراسات السابقة

استعرضت الدراسة عدداً من الدراسات السابقة ذات الصلة بمتغيرات الدراسة الحالية، بهدف التعرف إلى أهدافها، ومناهجها، وعيناتها، وأدواتها، وأبرز النتائج التي توصلت إليها، والاستفادة منها في بناء الدراسة الحالية، وتحديد الفجوة البحثية التي تسعى إلى معالجتها. وفيما يلي عرضٌ لهذه الدراسات وفقاً لتسلسلها الزمني من الأحدث إلى الأقدم:

هدفت دراسة العوفي والعزري (٢٠٢٦) إلى التعرف على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في أشكال ومستويات الهوية والانتماء لدى الشباب العُماني. واتبعت المنهج الوصفي، وطبقت استبانة على عينة مكونة من (٦٦٥) شاباً عُمانياً. وأظهرت النتائج تعدد مؤشرات الهوية لديهم، من أبرزها التأثير بالأحداث الوطنية، وتقديم الولاء للمجتمع على الأهداف الشخصية، والاستعداد للتضحية بالمصالح الخاصة لصالح المجتمع. كما بينت إسهام وسائل التواصل الاجتماعي في المحافظة على الهوية، وتعزيز الولاء والاعتزاز بالوطن، ودعم المسؤولية الوطنية.

بينما هدفت دراسة الزهرة وعبد الغني (٢٠٢٥) إلى التعرف على أنماط استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها في واقعهم الاجتماعي. واتبعت المنهج الوصفي، وطبقت على عينة قصدية مكونة من (١٦٠)

طالباً من طلبة السنة الثانية ماجستير بجامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي. وأظهرت النتائج أن مواقع التواصل تسهم في تلبية الاحتياجات النفسية والاجتماعية، وتعزيز العلاقات والصدقات، إلا أن استخدامها ارتبط أيضاً بتبني بعض القيم والأفكار الغربية، وحدثت تغيرات في الهوية الثقافية والاجتماعية وأنماط العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي.

وسعت دراسة الهلالي وآخرون (٢٠٢٥) إلى استكشاف التحديات التي تواجه مديري المدارس العالمية بمدينة جدة في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة السعوديين، والحلول المقترحة لمواجهتها. واستخدمت المنهج النوعي الظاهراتي، وطُبقت مقابلات شبه منظمة على عينة قصدية من (٧) مديرين. وأظهرت النتائج أن أبرز التحديات تمثلت في تأثير المناهج العالمية والثقافات المختلفة للمعلمين والطلبة، إلى جانب الانفتاح على التقنية الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي، وما قد يترتب عليه من تهديد للهوية الوطنية.

في حين سعت دراسة الشيدانية وآخرون (٢٠٢٥) إلى التعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في دعم الهوية الوطنية العُمانية لدى طلبة الجامعات في ضوء توجهات رؤية عُمان ٢٠٤٠. واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، من خلال استبانة لقياس أنماط الاستخدام والمحتوى المرتبط بالهوية الوطنية. وأظهرت النتائج أن الاستخدام الواعي والموجه لوسائل التواصل الاجتماعي يسهم في ترسيخ قيم المواطنة، وتعزيز الوعي المجتمعي، والحفاظ على الخصوصية الثقافية، كما بينت تمتع الهوية الوطنية لدى الشباب العُماني بدرجة كبيرة من الثبات والرسوخ رغم التأثيرات العابرة للحدود.

وتناولت دراسة الغضيان وخطاطبة (Alghadyan & Kahatatbeh, 2024) دور التفاعل الاجتماعي ووسائل التواصل في تشكيل الهوية الوطنية والثقافية لدى الطلبة، وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية. وتكونت العينة من (٦١٤) طالباً وطالبة. وأظهرت النتائج ارتفاع مستوى التفاعل الاجتماعي والهوية الوطنية والثقافية، ووجود تأثير دال لأبعاد التفاعل الاجتماعي في تنمية الهوية، ولا سيما التعاون. كما لم تظهر فروق في أنماط التفاعل والهوية تبعاً للعمر أو الجنس أو الموقع، في حين ظهرت فروق مرتبطة بمستوى تعليم الوالدين.

وهذفت دراسة الرواحية (٢٠٢٣) إلى التعرف على آراء معلمي الدراسات الاجتماعية بشأن أثر منصات التواصل الاجتماعي في الهوية الوطنية العُمانية، ودورهم في تعزيزها لدى الطلبة. وطُبقت استبانة على عينة مكونة من (٣٠٠) معلم ومعلمة في أربع محافظات عُمانية. وأظهرت النتائج ارتفاع مستوى تأثير منصات التواصل الاجتماعي في أبعاد الهوية الوطنية الدينية واللغوية والتاريخية والتراثية، وارتفاع دور المعلمين في تعزيزها. كما لم تظهر فروق دالة تبعاً للنوع الاجتماعي، في حين كانت العلاقة بين درجة استخدام المعلمين لمنصات التواصل وأرائهم بشأن تأثيرها في الهوية الوطنية موجبة وضعيفة وغير دالة إحصائياً.

في حين تناولت دراسة أبو ضهير وتقوى (٢٠٢٣) أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية. واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وطُبقت استبانة على عينة مكونة من (٢٠٠) طالب وطالبة. وأظهرت النتائج ارتفاع معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وارتفاع دورها في تعزيز الهوية الوطنية، إلى جانب وجود تحديات تحد من هذا الدور، من أبرزها ضعف الخصوصية والرقابة وتقييد بعض المضامين الوطنية.

وتناولت دراسة حماد وعوض (Hammad & Awad, 2022) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى طلبة الجامعات، ودورها في تعزيز الهوية الوطنية. ووجدت الدراسة أن هناك تأثير كبير على استخدام تلك المواقع في تعزيز الهوية الوطنية للطلبة.

أما دراسة سوتو وآخرون (Soto et al., 2023) فتناولت أداء الهوية الثقافية على مواقع التواصل الاجتماعي لدى الطلبة في بوليفيا، فقد وجد الباحثون أن الطلبة "يتجولون" في بيئات ثقافية متعددة، بالإضافة إلى الهوية الثقافية الوطنية عبر مواقع التواصل الاجتماعي. ووجدوا أن هناك نقص في الأبحاث حول الهوية الوطنية، وأن الطلبة لديهم مزيج من نزعة تمجيد الذات ونزعة التعريف بهويتهم.

فيما هدفت دراسة فارس وسميحة (٢٠٢٢) إلى التعرف على تأثير الإنترنت، ولا سيما مواقع التواصل الاجتماعي، في هوية الشباب الجامعي في ظل العولمة. واستخدمت المنهج الوصفي، وطبقت استبانة على عينة قصدية مكونة من (٥٢) طالباً. وأظهرت النتائج كثافة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ووجود انعكاسات سلبية على هوية الشباب وقيمهم، بما أسهم في إضعاف بعض ملامح هويتهم الأصلية.

وهدفت دراسة سالم وآخرون (٢٠٢٠) إلى التعرف على تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في القيم والهوية الاجتماعية لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عُمان. واتبعت المنهج الوصفي، وطبقت استبانة على عينة مكونة من (٥٢٠) طالباً وطالبة في ثلاث محافظات. وأظهرت النتائج تنوع أهداف استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، كما بينت تأثير عدد من القيم الاجتماعية والتعليمية باستخدامها، وإسهامها في تعزيز استخدام اللغة العربية والولاء للوطن والانتماء إليه، في حين جاءت قيمة المحافظة على الهوية والشخصية ضمن القيم الأقل تأثراً.

وفي دراسة أويس (Oweis, 2022) حول دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلبة الأجانب، خاصة خلال جائحة كورونا، وجد الباحث أن تلك الموقع لعبت دوراً مهماً في ظل الأزمة الخائفة التي مرت بها البشرية خلال الجائحة، حيث إن موقع فيسبوك وواتساب مثلاً، كان لهما دور مهم في التكيف، وفي الحفاظ على قيم المواطنة من خلال الرغبة في النقاش والتواصل عبر هذه الأدوات.

وكشفت دراسة جمعية الاجتماعيين العُمانية (٢٠٢٠) عن واقع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وآثارها في تنشئة الطفل في المجتمع العُماني. واعتمدت المنهج المختلط، باستخدام الاستبانة والمقابلات، وطبقت على عينة مكونة من (٢٢٤٦) طالباً وطالبة من المدارس الحكومية في ثلاث محافظات. وأظهرت النتائج ارتفاع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لأغراض الترفيه والبحث عن المعلومات، وجاءت آثارها التعليمية في المرتبة الأولى، تلتها الآثار الاجتماعية والنفسية ثم الصحية، كما ظهرت بعض الفروق تبعاً للنوع والعمر والمحافظة.

وسعت دراسة الطحان وآخرون (٢٠٢٠) إلى التعرف على التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية. واستخدمت المنهج الوصفي المسحي، وطبقت استبانة على عينة مكونة من (٦٢) معلماً. وأظهرت النتائج وجود تحديات مرتبطة بالبيئة والمناهج والتربية الإعلامية تهدد الهوية الوطنية، وكان من أبرزها الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، إلى جانب وجود قصور في تناول بعض مفاهيم الهوية الوطنية في المناهج الدراسية.

وهدفت دراسة السعيد (٢٠١٩) إلى الكشف عن دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز أبعاد المواطنة لدى الشباب في سلطنة عُمان، والفروق في هذا الدور تبعاً للنوع الاجتماعي. واستخدمت المنهج الوصفي، وطبقت استبانة على عينة عشوائية مكونة من (١٨٨) شاباً وشابة. وأظهرت النتائج ارتفاع دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز أبعاد المواطنة بمتوسط بلغ (٣,٩٨)، وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية.

دراسة البراشدية والظفري (٢٠١٨) والتي هدفت إلى الكشف عن التأثيرات الإيجابية والسلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة لدى الشباب العُماني، وطبقت الدراسة على عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس (٥٥٠) طالباً وطالبة، و (١٦) طالباً من الكلية التطبيقية بالريستاق، واستخدم الباحثان مجموعة النقاش المركزة وبينت الدراسة أن التأثيرات الإيجابية والسلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة كانت كبيرة، وأنه توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في التأثيرات الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة لصالح الإناث.

هدفت دراسة صفرار والبياتي (٢٠١٧) إلى التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي العُماني. واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت استبانة على عينة عشوائية مكونة من (٤٧٧) طالباً وطالبة بجامعة السلطان قابوس. وأظهرت النتائج أن شبكات التواصل الاجتماعي تسهم

في تعزيز الأخوة واللحمة الوطنية والتكافل والتعاون، كما تدعم عددًا من قيم المواطنة، وفي مقدمتها الولاء للوطن والدفاع عنه والمشاركة السياسية.

وأخيراً، هدفت دراسة بريعم (٢٠١٥) التعرف إلى معرفة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على بناء الهوية العربية لدى الشباب الجزائري، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث قامت الباحثة بتطبيق مقياس تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على بناء الهوية العربية لدى الشباب الجزائري على عينة تتكون من ١٥٧ من طلبة جامعة أم البواقي وكانت النتائج كالآتي: المواقع التواصل الاجتماعي تأثير كبير في تنمية الإحساس بالهوية العربية لدى الشباب الجزائري. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الجزائري في تحديد أثر مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الإحساس بالهوية العربية تعزى لمتغير الجنس، وهذه الفروق لصالح الإناث.

وفي ضوء ما سبق من عرض للدراسات السابقة، يمكن استخلاص عدد من الملامح والاتجاهات العامة التي تكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف بينها، وتوضح موقع الدراسة الحالية في سياقها البحثي؛ حيث يتضح تنوع نتائج هذه الدراسات بشأن العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والهوية الوطنية وما يرتبط بها من قيم المواطنة والانتماء. فقد أظهرت مجموعة من الدراسات دورًا إيجابيًا لوسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الوطنية والولاء والانتماء وقيم المواطنة، كما في دراسات العوفي والعزري (٢٠٢٦)، والشيدانية وآخرين (٢٠٢٥)، وأبو ضهير وتقوى (٢٠٢٣)، وحمام وعوض (Hammad & Awad, 2022)، والسعيد (٢٠١٩)، وصفرار والبياتي (٢٠١٧)، وبريعم (٢٠١٥). وفي المقابل، أشارت دراسات أخرى إلى ما قد يرتبط باستخدام هذه الوسائل من تحديات تمس الهوية والقيم الثقافية والاجتماعية، ولا سيما في ظل الانفتاح على ثقافات وقيم مغايرة، كما ظهر في دراسات الزهرة وعبد الغني (٢٠٢٥)، والهلايلي وآخرين (٢٠٢٥)، وفارس وسميحة (٢٠٢٢)، والطحان وآخرين (٢٠٢٠). كما أظهرت بعض الدراسات نتائج أكثر توازنًا؛ إذ جمعت بين الآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، كما في دراسة سالم وآخرين (٢٠٢٠)، ودراسة البراشدية والظفري (٢٠١٨). ويشير هذا التباين إلى أن العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والهوية ليست ذات اتجاه واحد، وإنما قد تختلف باختلاف طبيعة الاستخدام، والفئة العمرية، والسياق الثقافي والاجتماعي.

وعلى الرغم من تعدد هذه الدراسات، فإنها تكشف عن فجوة بحثية واضحة؛ إذ ركز معظمها على الشباب وطلبة الجامعات، أو تناول الهوية الوطنية والمواطنة بصورة عامة، أو بحث أثر وسائل التواصل الاجتماعي في سياقات ثقافية وتعليمية مختلفة، في حين ما تزال الدراسات التي تتناول بصورة مباشرة العلاقة بين مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والهوية العُمانية لدى طلبة المدارس، وبخاصة طلبة الصفوف (٩-١٢) في المدارس الحكومية بسلطنة عُمان، محدودة. كما لم تجمع الدراسات السابقة - في حدود ما تم الاطلاع عليه - بين قياس مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومستوى الهوية العُمانية والكشف عن طبيعة العلاقة بينهما، إلى جانب فحص الفروق المرتبطة بالجنس والصف الدراسي والمحافظة التعليمية ضمن الفئة المدرسية نفسها. ومن هنا تسعى الدراسة الحالية إلى سد هذه الفجوة من خلال تقديم بيانات ميدانية حول هذه العلاقة في السياق العُماني، بما يسهم في إثراء المعرفة المتعلقة بالهوية الوطنية لدى طلبة المدارس في ظل الاستخدام المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي؛ لملاءمته لأهدافها في وصف مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والهوية العُمانية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان، والكشف عن طبيعة العلاقة بينهما، ودراسة الفروق فيهما تبعًا لبعض المتغيرات الديموغرافية، دون تدخل في المتغيرات أو التأثير فيها.

مجتمع وعينة الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصفوف من التاسع إلى الثاني عشر في مدارس سلطنة عُمان، واختيرت هذه الفئة لملاءمتها لأهداف الدراسة وارتفاع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لديها. واعتمدت الدراسة العينة المتاحة (Convenience Sampling)، إذ وُزعت الأداة إلكترونيًا على الطلبة في مختلف المحافظات التعليمية،

وبلغت العينة النهائية (١١٩٩) طالبًا وطالبة. وتتنوع أفرادها وفق الجنس، والصف الدراسي، والمحافظة التعليمية، ويوضح جدول (١) توزيعهم وفق هذه المتغيرات، مع تفاوت نسب المشاركة بين المحافظات نتيجة لطبيعة المشاركة الطوعية في الاستجابة للأداة.

جدول (١) : خصائص عينة الدراسة وفق متغيرات الدراسة

المتغير	الفئة	التكرار	(%) النسبة المئوية
الجنس	ذكور	٣٤٥	٢٨,٨٪
	إناث	٨٥٤	٧١,٢٪
	٩	١٤٥	١٢,١٪
الصف الدراسي	١٠	٨٦	٧,٢٪
	١١	٨٩١	٧٤,٣٪
	١٢	٧٧	٦,٤٪
	مسقط	٢٧٨	٢٣,٢٪
المحافظة التعليمية	شمال الباطنة	٢٥٤	٢١,٢٪
	الداخلية	٢٠٢	١٦,٨٪
	جنوب الباطنة	١٢٤	١٠,٣٪
	شمال الشرقية	١١١	٩,٣٪
	جنوب الشرقية	٨٥	٧,١٪
	الظاهرة	٧٦	٦,٣٪
	البريمي	٣٣	٢,٨٪
	ظفار	٢٣	١,٩٪
	مسندم	٨	٠,٧٪
	الوسطى	٥	٠,٤٪

أدوات الدراسة:

أعد الباحثون مقياسين؛ الأول لقياس استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والثاني لقياس الهوية العُمانية لدى طلبة المدارس. وبُني المقياسان في ضوء الإطار النظري والأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة، مع مراعاة وضوح الفقرات وملاءمتها لطلبة الصفوف (٩-١٢).

مقياس استخدام وسائل التواصل الاجتماعي:

أعد الباحثون مقياس استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بالاستناد إلى الأدبيات والأطر النظرية والدراسات السابقة ذات الصلة، ومنها: صفرار والبياتي (٢٠١٧)، وفارس وسميحة (٢٠٢٢)، والموس (٢٠٢٤)، والمالكي وآخرون (٢٠٢٤)، والحماد وإرشيدات (٢٠٢٥)، مع الاستفادة من بعض المقاييس السابقة في تحديد مؤشرات الاستخدام وصياغة العبارات بما يتناسب مع طلبة الصفوف (٩-١٢) في سلطنة عُمان.

وتكوّن المقياس في صورته الأولية من (١١) عبارة تناولت معدل الاستخدام، والوقت المستغرق، ومتابعة الأخبار والمعلومات، والتواصل الاجتماعي، والتفاعل مع المحتوى الرقمي، وإدارة الوقت. وتضمنت العبارات الإيجابية الأرقام (١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٧، ٨، ٩، ١١)، والعبارات العكسية (٥، ١٠)، وعُكست درجاتها عند التصحيح.

الخصائص السيكومترية لمقياس استخدام وسائل التواصل الاجتماعي:

(أ) صدق المقياس:

١ - صدق المحتوى (صدق المحكمين):

تم التحقق من صدق محتوى مقياس استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بعرضه على (١٠) محكمين متخصصين في علم النفس التربوي، والإرشاد النفسي، والقياس والتقويم، ومناهج وطرق التدريس؛ للحكم على ملائمة الفقرات ووضوح صياغتها وانتمائها للمجال. وفي ضوء ملاحظاتهم أجريت التعديلات اللازمة، واستقر المقياس في صورته النهائية على (١١) فقرة.

٢ - الصدق البنائي (العالمي):

للتحقق من صدق البناء، أُجري التحليل العاملي الاستكشافي على عينة استطلاعية مكونة من (١٥٨) طالبًا وطالبة، باستخدام تحليل المكونات الرئيسية (Principal Component Analysis) والتدوير المتعامد بطريقة فاريماكس (Varimax). وتراوحت قيم الشيوغيات بين (٠,٤٦٦-٠,٦٦٠)، والتشبعات العملية بين (٠,٥٠٨-٠,٧٥٩)، وفُسرَت العوامل المستخرجة (٥٥,٩٢٢٪) من التباين الكلي، وهي مؤشرات تدل على ملائمة البناء العاملي للمقياس (Hair et al., 2019).

٣ - صدق الاتساق الداخلي:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي، طُبِقَ المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (١٥٨) طالبًا وطالبة من خارج العينة الأساسية، وحُسب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، كما يوضح جدول (٢).

جدول (٢): قيم معاملات الارتباط بين فقرات مقياس استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية
١	٠,٦٨٨	٧	٠,٦٩٤
٢	٠,٧١٩	٨	٠,٦٩٣
٣	٠,٥٤٢	٩	٠,٤٦٩
٤	٠,٤٨٩	١٠	٠,٤٩٥
٥	٠,٥٦١	١١	٠,٤٣٨
٦	٠,٥٤٨		

يتضح من جدول (٢) أن معاملات ارتباط فقرات مقياس استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بالدرجة الكلية كانت موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha=0,01$)، وتراوحت بين (٠,٤٣٨-٠,٧١٩)، مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي.

(ب) - ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات مقياس استخدام وسائل التواصل الاجتماعي باستخدام معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، حيث بلغ معامل ألفا للمقياس ككل (٠,٧٩٣)، وبلغ معامل الارتباط بين نصفيه (٠,٧٤٥)، وهي قيم تشير إلى تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات (Hair et al., 2019).

الصورة النهائية للمقياس

استقر مقياس استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في صورته النهائية على (١١) فقرة، منها (٩) فقرات إيجابية هي (١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٧، ٨، ٩، ١١)، وفقرتان عكسيتان هما (٥، ١٠)، وعُكست درجتهما عند التصحيح. واعتمد المقياس تدريج ليكرت الخماسي: دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا.

معيار تصحيح المقياس

اعتمدت الدراسة ثلاثة مستويات لتفسير المتوسطات الحسابية لمقياس استخدام وسائل التواصل الاجتماعي: منخفض من ١,٠٠ إلى ٢,٣٣، ومتوسط من ٢,٣٣ إلى ٣,٦٧، ومرتفع من ٣,٦٧ إلى ٥,٠٠. وذلك استنادًا إلى طول الفئة في مقياس ليكرت الخماسي، والبالغ (١,٣٣).

مقياس الهوية العمانية

بُني مقياس الهوية العُمانية بالاستناد إلى الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بالهوية الوطنية والثقافية والانتماء والقيم، ومنها: صفرار والبياتي (٢٠١٧)، وفارس وسميحة (٢٠٢٢)، وسلامة (٢٠٢٤)، والمالكي وآخرون (٢٠٢٤)، وإبراهيم وآخرون (٢٠٢٤)، والحمد وإرشيديت (٢٠٢٥)، والشيدانية وآخرون (٢٠٢٥). وأسهمت هذه الأدبيات في تحديد مؤشرات الهوية العُمانية وصياغة فقرات المقياس بما يعكس الخصوصية الثقافية والاجتماعية للمجتمع العُماني.

وتكوّن المقياس في صورته الأولية من (١٢) عبارة تقيس الاعتزاز بالانتماء الوطني، والمحافظة على العادات والتقاليد واللغة العربية، والاعتزاز بالتاريخ والتراث والثقافة والرموز الوطنية، والمحافظة على الأصالة في التفاعل مع الثقافات الأخرى. وتضمنت العبارات الإيجابية الأرقام (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨)، والعكسية (٩، ١٠، ١١، ١٢)، وعُكست درجاتها عند التصحيح. واعتمد المقياس تدريج ليكرت الخماسي من «أوافق بشدة» إلى «لا أوافق بشدة».

الخصائص السيكومترية لمقياس الهوية العمانية:

(أ) صدق المقياس:

١ - صدق المحتوى (صدق المحكمين):

تم التحقق من صدق محتوى مقياس الهوية العُمانية بعرضه على (٩) محكمين متخصصين في علم النفس التربوي، والإرشاد النفسي، والقياس والتقويم، ومناهج وطرق التدريس؛ للحكم على ملائمة الفقرات ووضوحها وانتمائها للمجال. وفي ضوء ملاحظاتهم أُجريت التعديلات اللازمة، واستقر المقياس في صورته النهائية على (١٢) فقرة.

٢ - الصدق البنائي (العالمي):

للتحقق من صدق بناء مقياس الهوية العُمانية، أُجري التحليل العاملي الاستكشافي على عينة استطلاعية مكونة من (٢٧٤) طالباً وطالبة، باستخدام تحليل المكونات الرئيسية (Principal Component Analysis) والتدوير المتعامد بطريقة فاريماكس (Varimax). وبلغت قيمة KMO (0.858)، كما كان اختبار Bartlett دالاً إحصائياً ($\chi^2 = 1156.191$, $df = 66$, $p < 0.001$)، مما يؤكد ملائمة البيانات للتحليل العاملي. وأسفر التحليل عن عاملين رئيسيين، تراوحت تشبعات العبارات على الأول بين (٠,٤٠٥-٠,٧٩٦)، وعلى الثاني بين (٠,٤٧٠-٠,٧٦١)، وهي قيم مقبولة تدعم صدق البناء للمقياس (Hair et al., 2019).

٣ - صدق الاتساق الداخلي:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي لمقياس الهوية العُمانية، حُسب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس. وتراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٣٠٠-٠,٦٠٤)، وكانت جميعها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha = ٠,٠١$)، مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الاتساق الداخلي (Hair et al., 2019).

(ب) ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات مقياس الهوية العُمانية باستخدام معامل ألفا كرونباخ لقياس درجة الاتساق الداخلي لعباراته، حيث بلغ معامل الثبات للمقياس ككل (٠,٨٢٠)، وهي قيمة تعكس درجة جيدة من الاتساق الداخلي. كما تم التحقق من الثبات بطريقة التجزئة النصفية؛ إذ بلغ معامل الارتباط بين نصفي المقياس (٠,٧٩٣)، وهي قيم تشير إلى درجة جيدة من الثبات (Hair et al., 2019)، وتؤكد هذه النتائج اتساق المقياس واستقراره الداخلي وصلاحيته للتطبيق على العينة الأساسية للدراسة.

الصورة النهائية للمقياس

استقر مقياس الهوية العُمانية في صورته النهائية على (١٢) فقرة، منها (٨) فقرات إيجابية هي (١-٨)، وثلاث فقرات عكسية هي (٩، ١٠، ١١، ١٢)، وعُكست درجاتها عند التصحيح. واعتمد المقياس تدريج ليكرت الخماسي من «أوافق بشدة» إلى «لا أوافق بشدة».

معيار تصحيح المقياس

تم اعتماد التدرج الثلاثي؛ بهدف تسهيل تفسير المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة على فقرات مقياس الهوية العُمانية، وذلك من خلال إصدار أحكام على مستوى الهوية العُمانية (منخفض، متوسط، مرتفع). وقد تم تحديد مستويات التفسير على النحو الآتي: منخفض من (١,٠٠) إلى (٢,٣٣)، ومتوسط من (٢,٣٤) إلى أقل من (٣,٦٧)، ومرتفع من (٣,٦٧) إلى (٥,٠٠). وذلك استناداً إلى طول الفئة في مقياس ليكرت الخماسي، والبالغ (١,٣٣).

إجراءات التطبيق:

بعد التحقق من الخصائص السيكومترية لأداتي الدراسة، طُبِّقَتَا على العينة الأساسية المكونة من (١١٩٩) طالباً وطالبة، وحُلَّت البيانات باستخدام برنامج (SPSS) واستُخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن السؤالين الأول والثاني، ومعامل ارتباط بيرسون للسؤال الثالث، واختبار (ت) لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق تبعاً للجنس، وتحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للكشف عن الفروق تبعاً للصف الدراسي والمحافظة التعليمية. وعند وجود فروق دالة إحصائية، استُخدم اختبار (Games-Howell) للمقارنات البعدية، لملاءمته لحالة عدم تساوي أحجام المجموعات (Field, 2024; Hair et al., 2019).

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشته

نص السؤال الأول على: «ما مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان؟». وللإجابة عنه، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المقياس والدرجة الكلية، وصُنِّفت النتائج وفق المعيار المعتمد إلى مستويات منخفضة ومتوسطة ومرتفعة، كما يوضح جدول (٣).

جدول (٣): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والمستوى العام لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
١	أستخدم وسائل التواصل الاجتماعي بشكل يومي ومستمر	٤,٢٥	٠,٨٩٤	٢	مرتفع
٢	أقضي أكثر من ثلاث ساعات يومياً في تصفح منصات التواصل الاجتماعي المختلفة	٣,٥٢	١,١٢٨	٤	متوسط
٣	أتابع الأخبار والمعلومات والمستجدات عبر وسائل التواصل الاجتماعي بانتظام	٣,٥٧	١,١٤٥	٣	متوسط
٤	أعتمد على وسائل التواصل الاجتماعي كأداة رئيسية للتواصل مع زملائي وأصدقائي وأقاربي	٤,٣٠	٠,٩٦٤	١	مرتفع
٥	بإمكاني التوقف عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لأيام دون أن أشعر بالقلق	٢,٧٨	١,٢٨٤	٩	متوسط
٦	أشارك بفاعلية في المنشورات (إعجاب، تعليق، إعادة نشر) لعدة مرات في اليوم الواحد	٢,٦٧	١,٢٤٥	١٠	متوسط
٧	أمتلك حسابات نشطة في تطبيقات متنوعة (مثل: تيك توك، سناب شات، إنستغرام، واتساب)	٣,٣٦	١,٤٨٤	٦	متوسط

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
٨	أتصفح حساباتي على وسائل التواصل الاجتماعي فور استيقاظي من النوم أو قبل النوم مباشرة	٢,٩٤	١,٣٦٢	٨	متوسط
٩	أقضي معظم وقت فراغي في استخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي	٣,٤٤	١,١٧٤	٥	متوسط
١٠	أستخدم وسائل التواصل الاجتماعي فقط عند الحاجة الضرورية	٢,٩٨	١,٢٠٧	٧	متوسط
١١	أقوم بنشر محتوى خاص بي (صور، مقاطع مرئية، نصوص) بصفة دورية على حساباتي	٢,٠٥	١,٢٤٩	١١	منخفض
المقياس ككل		٣,٢٦	٠,٧٢٠	متوسط	

جاءت الفقرة «أعتمد على وسائل التواصل الاجتماعي كأداة رئيسية للتواصل مع زملائي وأصدقائي وأقاربي» في المرتبة الأولى بمتوسط (٤,٣٠) وانحراف معياري (٠,٩٦٤)، بينما جاءت الفقرة الحادية عشرة أخيراً بمتوسط (٢,٠٥) وانحراف معياري (١,٢٤٩). وبلغ المتوسط الكلي للمقياس (٣,٢٦) بانحراف معياري (٠,٧٢٠)، بما يشير إلى مستوى متوسط لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الصفوف (٩-١٢). وقد يُعزى ذلك إلى تأثر الاستخدام بعوامل مثل المرحلة العمرية، والالتزامات الدراسية، والرقابة الأسرية، وتنوع دوافع الاستخدام والمنصات الرقمية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشيدانية وآخرون (٢٠٢٥)، التي بينت تفاوت مستويات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين أفراد العينة وعدم تجانس أنماط الاستخدام، كما تتفق مع دراسة المسوس (٢٠٢٤) التي أوضحت أن مدة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تختلف باختلاف المنصة الرقمية، إذ تجاوز استخدام بعض المنصات أربع ساعات يومياً، بينما تراوح في منصات أخرى بين ساعة وأربع ساعات، وهو ما يشير إلى أن كثافة الاستخدام تختلف من مستخدم إلى آخر، الأمر الذي يدعم تفسير المستوى المتوسط الذي توصلت إليه الدراسة الحالية. كما تتفق أيضاً مع نتائج دراسة جمعية الاجتماعيين العُمانية (٢٠٢٠) التي أظهرت أن استخدام طلبة المدارس لوسائل التواصل الاجتماعي يرتبط بأهداف متعددة، كالبحث عن المعلومات والترفيه والتسلية، مع وجود تباين في أنماط الاستخدام وتأثرها بعدد من المتغيرات، وهو ما يؤكد أن استخدام هذه الوسائل لا يتسم بالثبات أو الارتفاع لدى جميع الطلبة.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما توصلت إليه دراسة إبراهيم وآخرون (٢٠٢٤)، التي أكدت أهمية وجود ضوابط أخلاقية وتنظيمية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في البيئة التعليمية، وأوصت ببناء ميثاق أخلاقي يوجه الطلبة نحو الاستخدام الرشيد لهذه الوسائل. كما تتسق هذه النتيجة مع ما أوصت به دراسة العوفي والعزري (٢٠٢٦) بضرورة إدخال التربية الإعلامية في المناهج الدراسية، واستثمار وسائل التواصل الاجتماعي بطريقة تعزز الوعي والمسؤولية الوطنية، الأمر الذي قد يسهم في ترشيد استخدام الطلبة لهذه الوسائل وعدم الإفراط فيها. وقد يكون الاهتمام المتزايد في المدارس العُمانية بتعزيز الوعي الرقمي والاستخدام المسؤول أحد العوامل التي أسهمت في عدم وصول مستوى الاستخدام إلى الدرجة المرتفعة لدى طلبة الدراسة الحالية.

وفي المقابل، تختلف هذه النتيجة مع دراسة سلامة (٢٠٢٤)، التي أشارت إلى الانتشار الواسع لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين المراهقين، كما تختلف مع دراسة فارس وسميحة (٢٠٢٢) التي أوضحت أن مواقع التواصل الاجتماعي تحظى باستخدام مرتفع بين طلبة الجامعات، وكذلك مع دراسة الحماد وإرشيدات (٢٠٢٥) التي بينت أن أكثر من نصف أفراد العينة يعتمدون بدرجة مرتفعة على منصات التواصل الاجتماعي، وأن المتوسط الكلي للاستخدام جاء مرتفعاً. كما تختلف مع دراسة الزهرة وعبد الغني (٢٠٢٥) التي بينت أن مواقع التواصل

الاجتماعي أصبحت تمثل جزءاً أساسياً من الحياة اليومية للشباب الجامعي، إذ يستخدمونها بصورة مكثفة لإشباع احتياجاتهم النفسية والاجتماعية وبناء علاقاتهم الافتراضية.

ويرى الباحثون أن هذا الاختلاف قد يعزى إلى تباين الفئات العمرية والمراحل التعليمية وأدوات القياس والسياقات الاجتماعية، إذ تناولت بعض الدراسات طلبة الجامعات أو الشباب الذين يتمتعون باستقلالية أكبر في استخدام الأجهزة الذكية والإنترنت مقارنة بطلبة المدارس.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشته

نص السؤال الثاني على: «ما مستوى الهوية العُمانية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان؟». وللإجابة عنه، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس الهوية العُمانية والدرجة الكلية، وصُنفت النتائج وفق المعيار المعتمد إلى مستويات منخفضة ومتوسطة ومرتفعة، كما يوضح جدول (٤).

جدول (٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستويات استجابات أفراد العينة على فقرات مقياس الهوية العُمانية مرتبة تنازلياً وفقاً لمتوسطاتها الحسابية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
١	أشعرُ بالفخر والاعتزاز لكوني مواطناً ينتمي لسلطنة عُمان	٤,٨٧	٠,٤٠٥	١	مرتفع
٢	أحرصُ على الالتزام بالعادات والتقاليد العُمانية في مظهري وسلوكي العام	٤,٦٨	٠,٦٠٧	٢	مرتفع
٣	تمثلُ الثقافة العُمانية (القيم، التاريخ، التراث) جوهر شخصيتي	٤,٥٧	٠,٦٧٢	٧	مرتفع
٤	أعترُ باستخدام اللغة العربية في حواراتي ومنشوراتي عبر وسائل التواصل الاجتماعي	٤,٤٩	٠,٧٤٢	٨	مرتفع
٥	أشعرُ بالمسؤولية تجاه الدفاع عن رموز وطني (كالسلطان والعلم والنشيد) في كل المحافل	٤,٦١	٠,٦٩٣	٥	مرتفع
٦	أحرصُ على إظهار قيمتي العُمانية الأصيلة عند التفاعل مع الثقافات الأخرى عبر الإنترنت	٤,٥٨	٠,٦٧٦	٦	مرتفع
٧	أرى أنَّ التمسك بالهوية العُمانية هو حصانة لي ضد الأفكار الدخيلة في وسائل التواصل	٤,٦٣	٠,٦٦٣	٤	مرتفع
٨	يزدادُ شعوري بالثقة بنفسني عندما أعبرُ عن اعتزازي بتاريخ عُمان ومنجزاتها	٤,٦٥	٠,٦٣٨	٣	مرتفع
٩	لا أرى فرقا واضحا بين الهوية العُمانية وبين الهويات والثقافات الأجنبية الأخرى	٣,٥٧	١,٣١٨	٩	متوسط
١٠	أعتقدُ أنَّ التمسك بالعادات والتقاليد القديمة يعيق تطورنا في العصر الرقمي	٣,٣٢	١,٣٠٠	١١	متوسط
١١	أشعرُ أنَّ العادات والتقاليد العُمانية لم تعد تواكب اهتمامات جيل الشباب الحالي	٣,١٣	١,٢٥٧	١٢	متوسط
	أفضلُ تبني نمط حياة بعيد عن القيود الاجتماعية التي يفرضها المجتمع العُماني	٣,٣١	١,٢٤٠	١٠	متوسط
المقياس ككل		٤,٢٠	٠,٤٧٦		مرتفع

جاءت الفقرة «أشعر بالفخر والاعتزاز لكوني مواطناً أنتمي لسلطنة عُمان» في المرتبة الأولى بمتوسط (٤,٨٧) وانحراف معياري (٠,٤٠٥)، في حين جاءت الفقرة العكسية «أشعر أن العادات والتقاليد العُمانية لم تعد تواكب اهتمامات جيل الشباب الحالي» في المرتبة الأخيرة بمتوسط (٣,٣١) وانحراف معياري (١,٢٤٠). وبلغ المتوسط الكلي للمقياس (٤,٢٠) بانحراف معياري (٠,٤٧٦)، مما يشير إلى ارتفاع مستوى الهوية العُمانية لدى الطلبة. وقد يُعزى ذلك إلى تكامل أدوار الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام والمؤسسات المجتمعية في تعزيز الانتماء والولاء والاعتزاز بالثقافة واللغة والعادات والتقاليد العُمانية، إلى جانب ما تتضمنه المناهج والأنشطة المدرسية من مضامين تعزز الهوية الوطنية.

وتتفق هذه النتيجة مع عدد من الدراسات التي أظهرت ارتفاع مستوى الهوية الوطنية ودور المؤسسات التعليمية ووسائل التواصل الاجتماعي في تعزيزها، ومنها دراسات العزة (٢٠٢٥)، والهلالي وآخرين (٢٠٢٥)، وصفرار والبياتي (٢٠١٧)، والعوفي والعزري (٢٠٢٦)، والشيدانية وآخرين (٢٠٢٥). كما تتنجم مع دراسات الرواحية (٢٠٢٣)، والغضيان ويحيى (٢٠٢٤)، وحمد وعوض (٢٠٢٣)، وأبو ضهير وتقوى (٢٠٢٣)، التي أكدت إسهام التفاعل الاجتماعي والاستخدام الواعي لوسائل التواصل في دعم الهوية الوطنية والثقافية. وتتفق كذلك مع دراسة المالكي وآخرين (٢٠٢٤)، التي أشارت إلى أن قوة الهوية والوعي بالقيم الوطنية والثقافية يساهمان في الحد من التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي.

ويمكن تفسير هذا الاتفاق بخصوصية المجتمع العُماني وما تبدله المؤسسات التربوية والاجتماعية من جهود في ترسيخ قيم الانتماء والولاء والاعتزاز بالهوية الوطنية. كما يبدو أن انفتاح الطلبة على وسائل التواصل الاجتماعي لم يؤدِّ بالضرورة إلى تراجع هويتهم، بل أتاح لهم التفاعل مع الثقافات المختلفة مع المحافظة على ثوابتهم الوطنية، وهو ما يتفق مع دراسة السعيد (٢٠١٩) التي أظهرت إسهام شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز أبعاد المواطنة لدى الشباب العُماني عند استخدامها بصورة إيجابية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشتها

نص السؤال الثالث على: «هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والهوية العُمانية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان؟». وللإجابة عنه، استُخدم معامل ارتباط بيرسون للكشف عن طبيعة العلاقة بين المتغيرين ودلالاتها الإحصائية عند مستوى ($\alpha = 0,01$)، كما يوضح جدول (٥).

جدول (٥): معامل ارتباط بيرسون ومستوى الدلالة الإحصائية للعلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والهوية العُمانية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان

المتغيران	معامل ارتباط بيرسون (r)	مستوى الدلالة
استخدام وسائل التواصل الاجتماعي × الهوية العُمانية	-٠,١٥١	٠,٠٠٠

يتضح من جدول (٥) وجود علاقة ارتباطية سالبة ضعيفة ودالة إحصائياً بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والهوية العُمانية، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (-٠,١٥١)، وكانت قيمة الدلالة الإحصائية (٠,٠٠٠)، بما يشير إلى أن زيادة الاستخدام ترتبط بانخفاض محدود في مستوى الهوية العُمانية، دون أن يعني ذلك وجود علاقة سببية بين المتغيرين. وقد يرتبط هذا النمط من العلاقة بعدد من العوامل، من بينها التعرض لمضامين وقيم ثقافية مغايرة، إلا أن ضعف العلاقة يشير إلى أن التباين في مستوى الهوية العُمانية قد يرتبط بعوامل أخرى، مثل التنشئة الأسرية، والمؤسسات التعليمية، والبيئة الاجتماعية، والقيم الثقافية السائدة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسات المالكي وآخرين (٢٠٢٤)، وفارس وسميحة (٢٠٢٢)، والزهرة وعبد الغني (٢٠٢٥)، التي أشارت إلى ارتباط الاستخدام المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي ببعض التغيرات في القيم

والهوية الثقافية والاجتماعية. كما تتسجم مع دراسة سوتو وآخرين (Soto et al., 2023)، التي أوضحت أن التفاعل مع هويات ثقافية متعددة عبر البيئات الرقمية يجعل الهوية أكثر تأثراً بالسياقات الرقمية.

وفي المقابل، تختلف النتيجة مع دراسات الشيدانية وآخرين (٢٠٢٥)، والعوفي والعزري (٢٠٢٦)، وحماد وعوض (٢٠٢٣)، وأبو ضهير وتقوى (٢٠٢٣)، التي أظهرت إسهام وسائل التواصل الاجتماعي في دعم الهوية الوطنية وتعزيز الولاء والانتماء.

ويمكن تفسير هذا التباين في ضوء الدراسة المرجعية لنغوين وآخرين (Nguyen et al., 2025)، التي بينت أن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في الهوية لا يعتمد على كثافة الاستخدام وحدها، بل يتأثر بطبيعة المحتوى، وخصائص المستخدم، والسياق الاجتماعي، والثقافي. كما أن الدراسة الحالية تناولت مستوى الاستخدام بصورة عامة دون التمييز بين نوع المحتوى وأهداف الاستخدام، في حين ركزت بعض الدراسات ذات النتائج الإيجابية على الاستخدام الهادف والمحتوى الوطني، فضلاً عن اختلاف أدوات القياس والفئات المستهدفة والسياقات الثقافية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع ومناقشتها

نص السؤال الرابع على: «هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) في مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان تُعزى لمتغيرات الجنس والصف الدراسي والمحافظة التعليمية؟». وللإجابة عنه، استُخدم اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق تبعاً للجنس، وتحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) تبعاً للصف الدراسي والمحافظة التعليمية، واختبار (Games-Howell) للمقارنات البعدية عند وجود فروق دالة إحصائية. وفيما يأتي عرض النتائج وفق كل متغير.

أولاً: متغير الجنس

لمعرفة ما إذا كانت توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان تُعزى لمتغير الجنس، استُخدم اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Samples t-test)، ويعرض جدول (٦) نتائج هذا الاختبار.

جدول (٦): نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق في مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ذكر	٣٤٥	٣,٢٧	٠,٧٣٣	٠,٣٩٤	١١٩٧	٠,٦٩٤
أنثى	٨٥٤	٣,٢٦	٠,٧١٥			

يتضح من جدول (٦) عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تُعزى للجنس، حيث بلغت قيمة (ت) (٠,٣٩٤) عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$). كما تقاربت المتوسطات الحسابية للذكور (٣,٢٧) والإناث (٣,٢٦)، مما يشير إلى تشابه مستوى الاستخدام بينهما.

ثانياً: متغير الصف الدراسي

لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان تُعزى لمتغير الصف الدراسي، استُخدم تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، ويعرض جدول (٧) نتائج هذا التحليل.

جدول (٧): نتائج تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق في مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان تبعاً لمتغير الصف الدراسي

الصف الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
التاسع	١٤٥	٣,١٧	٠,٧٣٦	١,٤٧٠	٠,٢٢١
العاشر	٨٦	٣,١٩	٠,٧٦٦		
الحادي عشر	٨٩١	٣,٢٩	٠,٧٠٩		
الثاني عشر	٧٧	٣,٢٢	٠,٧٥٢		

ويتضح من نتائج جدول (٧) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان تُعزى لمتغير الصف الدراسي، حيث بلغت قيمة (ف) (١,٤٧٠)، عند مستوى دلالة (٠,٢٢١)، وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$). كما أظهرت النتائج تقارب المتوسطات الحسابية بين الصفوف الدراسية، إذ تراوحت بين (٣,١٧) و(٣,٢٩)، مما يشير إلى تقارب مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين طلبة الصفوف (٩-١٢).

ثالثاً: متغير المحافظة التعليمية

لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان تُعزى لمتغير المحافظة التعليمية، استُخدم تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، ولتحديد مصدر الفروق بين المحافظات التعليمية عند وجودها استُخدم اختبار (Games-Howell) للمقارنات البعدية، ويعرض جدول (٨) نتائج هذا التحليل.

جدول (٨): نتائج تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق في مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان تبعاً لمتغير المحافظة التعليمية

المحافظة التعليمية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
مسندم	٨	٣,٨٩	٠,٥٤٠	٤,٠٢٦	٠,٠٠٠
البريمي	٣٣	٣,٤١	٠,٧٠٨		
الظاهرة	٧٦	٣,٢٨	٠,٦٧٤		
شمال الباطنة	٢٥٤	٣,٣٤	٠,٦٥٥		
جنوب الباطنة	١٢٤	٣,٢٩	٠,٦٨٤		
مسقط	٢٧٨	٣,٣٤	٠,٧٣٠		
الداخلية	٢٠٢	٣,١٠	٠,٧٣٥		
شمال الشرقية	١١١	٣,٠٦	٠,٦٨٢		
جنوب الشرقية	٨٥	٣,١٨	٠,٧٩٣		
الوسطى	٥	٣,٦٩	٠,٦٣٧		
ظفار	٢٣	٣,٥٨	٠,٨٠٠		

يتضح من جدول (٨) وجود فروق دالة إحصائية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تُعزى للمحافظة التعليمية، حيث بلغت قيمة (ف) (٤,٠٢٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٠٠)، وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$). وأظهرت مقارنات (Games-Howell) فروقاً لصالح محافظة مسندم مقارنة بحافظات الداخلية وشمال الشرقية وجنوب الشرقية، ولصالح محافظتي شمال الباطنة ومسقط مقارنة بمحافظتي الداخلية وشمال الشرقية، بينما لم تظهر فروق بين بقية المحافظات، كما يوضح جدول (٩).

جدول (٩): نتائج اختبار Games-Howell للمقارنات البعدية بين المحافظات التعليمية

المحافظة التعليمية	المحافظات التي ظهرت معها فروق دالة	اتجاه الفروق
مسندم	الداخلية، شمال الشرقية، جنوب الشرقية	لصالح مسندم
شمال الباطنة	الداخلية، شمال الشرقية	لصالح شمال الباطنة
مسقط	الداخلية، شمال الشرقية	لصالح مسقط

ولتحديد مصدر الفروق بين المحافظات التعليمية، استُخدم اختبار (Games-Howell) للمقارنات البعدية، وأظهرت نتائجه وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لصالح طلبة محافظة مسندم مقارنة بطلبة محافظات الداخلية، وشمال الشرقية، وجنوب الشرقية. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح طلبة محافظة شمال الباطنة مقارنة بطلبة محافظتي الداخلية وشمال الشرقية، وكذلك لصالح طلبة محافظة مسقط مقارنة بطلبة محافظتي الداخلية وشمال الشرقية، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين بقية المحافظات التعليمية.

وتتفق نتائج الدراسة مع دراسات الشيدانية وآخرين (٢٠٢٥)، وصفرار والبياتي (٢٠١٧)، وجمعية الاجتماعيين العُمانية (٢٠٢٠)، التي أشارت إلى انتشار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين مختلف فئات الطلبة، كما تتسجم مع دراسة الغضيان ويحيى (٢٠٢٤) التي لم تظهر فروقاً دالة تبعاً للجنس. وقد يفسر تقارب مستوى الاستخدام بين الجنسين والصفوف الدراسية ما أشارت إليه دراسة نغوين وآخرين (Nguyen et al., 2025) من أن أنماط استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لا تتحدد بالخصائص الديموغرافية وحدها، بل تتأثر أيضاً بطبيعة المحتوى ودوافع الاستخدام وخصائص المستخدم.

وفي المقابل، أظهرت النتائج فروقاً دالة تبعاً للمحافظة التعليمية، لصالح طلبة محافظات مسندم وشمال الباطنة ومسقط مقارنة ببعض المحافظات الأخرى. وقد تعكس هذه الفروق تبايناً في الخصائص الاجتماعية والبيئات الرقمية وأنماط استخدام المنصات بين المحافظات، وهو ما يتسق جزئياً مع دراسة جمعية الاجتماعيين العُمانية (٢٠٢٠) التي أظهرت فروقاً في بعض أبعاد الاستخدام تبعاً للمحافظة. ومع ذلك، لم تتناول الدراسة الحالية العوامل المفسرة لهذه الفروق بصورة مباشرة؛ لذا ينبغي تفسيرها بحذر، وإخضاعها لدراسات لاحقة تتناول العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبنية الرقمية المرتبطة بالمحافظات.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس ومناقشتها

نص السؤال الخامس على: «هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) في مستوى الهوية العُمانية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان تُعزى لمتغيرات الجنس والصف الدراسي والمحافظة التعليمية؟». وللإجابة عنه، استُخدم اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق تبعاً للجنس، وتحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للكشف عن الفروق تبعاً للصف الدراسي والمحافظة التعليمية، واختبار (Games-Howell) للمقارنات البعدية عند وجود فروق دالة إحصائية. وفيما يأتي عرض النتائج وفق كل متغير.

أولاً: متغير الجنس

وللتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الهوية العُمانية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان تُعزى لمتغير الجنس، استُخدم اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Samples t-test)، ويعرض جدول (١٠) نتائج هذا الاختبار.

جدول (١٠): نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق في مستوى الهوية العُمانية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ذكر	٣٤٥	٤,١٨٨	٠,٥٢٠	- ٠,٥١٨	٥٦٩,٦١٤	٠,٦٠٥
أنثى	٨٥٤	٤,٢٠٥	٠,٤٥٧			

يتضح من جدول (١٠) عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الهوية العُمانية تُعزى للجنس، حيث بلغت قيمة (ت) (-٠,٥١٨)، وبمستوى دلالة (٠,٦٠٥)، وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha = ٠,٠٥$). كما تقاربت المتوسطات الحسابية للذكور (٤,١٨٨) والإناث (٤,٢٠٥)، مما يشير إلى تشابه مستوى الهوية العُمانية بينهما.

ثانيًا: متغير الصف الدراسي

ولمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الهوية العُمانية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان تُعزى لمتغير الصف الدراسي، استُخدم تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، كما استُخدم اختبار (Games-Howell) للمقارنات البعدية لتحديد مصدر الفروق بين الصفوف الدراسية، ويعرض جدول (١١) نتائج هذا التحليل.

جدول (١١)

نتائج تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق في مستوى الهوية العُمانية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان تبعًا لمتغير الصف الدراسي

الصف الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
التاسع	١٤٥	٤,٢٧	٤,٢٦٩	٧,٢٠٣	٠,٠٠٠
العاشر	٨٦	٣,٩٨	٣,٩٨٤		
الحادي عشر	٨٩١	٤,٢١	٤,٢١٠		
الثاني عشر	٧٧	٤,٢٠	٤,١٩٨		

تضح من جدول (١١) وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الهوية العُمانية تُعزى للصف الدراسي، حيث بلغت قيمة (F) (7.203)، وبمستوى دلالة (٠,٠٠٠)، وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة ($\alpha = ٠,٠٥$). وأظهرت مقارنات (Games-Howell) فروقًا لصالح الصف التاسع مقارنة بالعاشر، ولصالح الصفين الحادي عشر والثاني عشر مقارنة بالعاشر، في حين لم تظهر فروق دالة بين بقية الصفوف.

ثالثًا: متغير المحافظة التعليمية

ولمعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الهوية العُمانية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان تُعزى لمتغير المحافظة التعليمية، استُخدم تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، ويعرض جدول (١٢) نتائج هذا التحليل.

جدول (١٢): نتائج تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق في مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان تبعًا لمتغير المحافظة التعليمية

المحافظة التعليمية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
مسندم	٨	٤,١٢	٠,٦٢٤	١,٦١٣	٠,٠٩٧
البريمي	٣٣	٤,٠٥	٠,٥١٢		
الظاهرة	٧٦	٤,١٤	٠,٥١٢		
شمال الباطنة	٢٥٤	٤,٢٢	٠,٤٧٨		
جنوب الباطنة	١٢٤	٤,٢١	٠,٤٦١		

المحافظة التعليمية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
مسقط	٢٧٨	٤,١٥	٠,٥٠١		
الداخلية	٢٠٢	٤,٢٥	٠,٤١٨		
شمال الشرقية	١١١	٤,١٩	٠,٤٤٩		
جنوب الشرقية	٨٥	٤,٢٥	٠,٤٥٩		
الوسطى	٥	٤,٣٣	٠,٦٢٦		
ظفار	٢٣	٤,٤١	٠,٤٥١		

يتضح من نتائج جدول (١٢) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الهوية العُمانية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان تُعزى لمتغير المحافظة التعليمية، حيث بلغت قيمة (ف) (١,٦١٣)، وبمستوى دلالة (٠,٠٩٧)، وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha = ٠,٠٥$). ويشير ذلك إلى تقارب مستوى الهوية العُمانية بين طلبة المحافظات التعليمية المختلفة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بينهم في هذا المتغير.

تشير النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الهوية العُمانية تُعزى للجنس، مما يعكس تجانساً بين الذكور والإناث في هذا الجانب. وقد يُعزى ذلك إلى تشابه البيئة التعليمية والاجتماعية والثقافية، ووحدة المناهج والبرامج المدرسية التي تعزز قيم المواطنة والهوية الوطنية لدى الجنسين. وتتفق هذه النتيجة مع دراسات الغضيان ويحيى (٢٠٢٤)، والرواحية (٢٠٢٣)، والسعيد (٢٠١٩)، والعوفي والعزري (٢٠٢٦)، كما تتفق جزئياً مع دراسة العزة (٢٠٢٥) في ارتفاع مستوى الهوية الوطنية، وإن اختلفت معها في الفروق تبعاً للجنس. وفي المقابل، تختلف مع دراستي البراشدية والظفري (٢٠١٨)، وبريعم (٢٠١٥)، اللتين أظهرتا فروقاً لصالح الإناث، وقد يُعزى ذلك إلى اختلاف المتغيرات والفئات العمرية والسياقات الثقافية وأدوات القياس.

كما أظهرت النتائج فروقاً دالة إحصائية تبعاً للصف الدراسي، حيث كان مستوى الهوية العُمانية لدى طلبة الصف العاشر أقل مقارنة بطلبة الصفوف التاسع والحادي عشر والثاني عشر. وقد يرتبط ذلك باختلاف الخصائص النمائية والخبرات التعليمية ودرجة المشاركة في الأنشطة المدرسية والوطنية بين الصفوف، دون أن يشير إلى ضعف عام في الهوية الوطنية. ولم تتناول الدراسات السابقة التي استعرضتها الدراسة هذه الفروق تبعاً للصف بصورة مباشرة، مما يمنح هذه النتيجة أهمية تستدعي مزيداً من البحث.

وفيما يتعلق بالمحافظة التعليمية، لم تظهر فروق دالة إحصائية، مما يشير إلى أن الهوية العُمانية تمثل قيمة وطنية مشتركة بين طلبة مختلف المحافظات. وقد يُفسر ذلك بوحدة النظام التعليمي والمناهج والبرامج الوطنية والأنشطة المدرسية في سلطنة عُمان. وتتفق هذه النتيجة مع دراسات الشيدانية وآخرين (٢٠٢٥)، والعوفي والعزري (٢٠٢٦)، والهاللي وآخرين (٢٠٢٥)، والعزة (٢٠٢٥)، التي أكدت رسوخ الهوية الوطنية ودور المؤسسات التعليمية في تعزيزها.

توصيات الدراسة

١. تعزيز البرامج والأنشطة التربوية الهادفة إلى تنمية الهوية العُمانية لدى طلبة المدارس.
٢. توجيه الطلبة نحو الاستخدام الواعي والمسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي من خلال برامج توعوية وإرشادية.
٣. تشجيع المؤسسات التعليمية والإعلامية على إنتاج محتوى رقمي وطني جاذب يعزز الهوية العُمانية والقيم الوطنية.
٤. الاهتمام بطلبة الصف العاشر من خلال تصميم برامج وأنشطة تستهدف تعزيز الهوية العُمانية لديهم.

٥. تعزيز الشراكة بين المدرسة والأسرة في توجيه استخدام الطلبة لوسائل التواصل الاجتماعي بما يدعم المحافظة على الهوية العُمانية.
٦. استثمار وسائل التواصل الاجتماعي في نشر المبادرات الوطنية والفعاليات الثقافية والتراثية التي تعزز الانتماء والاعتزاز بالهوية العُمانية.

مقترحات الدراسة

١. إجراء دراسة مماثلة على طلبة مؤسسات التعليم الجامعي في سلطنة عُمان.
٢. إجراء دراسات تتناول أثر متغيرات وسيطة، مثل الوعي الرقمي، والرقابة الأسرية، والثقافة الإعلامية، في العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والهوية العُمانية.
٣. إجراء دراسات نوعية (مقابلات أو مجموعات تركيز) للكشف بصورة أعمق عن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية العُمانية لدى الطلبة.
٤. إجراء دراسات مقارنة بين المدارس الحكومية والخاصة أو بين المحافظات التعليمية في مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والهوية العُمانية.
٥. تصميم وتقييم برامج تربوية قائمة على وسائل التواصل الاجتماعي تهدف إلى تعزيز الهوية العُمانية لدى الطلبة.
٦. إجراء دراسات طويلة تتبّع تطور العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والهوية العُمانية عبر المراحل الدراسية المختلفة.

الخاتمة

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومستوى الهوية العُمانية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان، والكشف عن طبيعة العلاقة بينهما، فضلاً عن التحقق من الفروق في هذين المتغيرين تبعاً للجنس والصف الدراسي والمحافظة التعليمية. وقد انطلقت الدراسة من أهمية فهم العلاقة بين الحضور المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي في حياة الطلبة وبين أحد المكونات الرئيسية في بنائهم القيمي والثقافي، والمتمثل في الهوية العُمانية.

وأظهرت النتائج أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة جاء بمستوى متوسط، في حين عكست النتائج مستوى مرتفعاً من الهوية العُمانية لديهم. كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية سلبية ضعيفة ودالة إحصائياً بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والهوية العُمانية، وهو ما يشير إلى أن الارتفاع في مستوى الاستخدام يرتبط بانخفاض محدود في مستوى الهوية، دون أن يعني ذلك وجود علاقة سببية بين المتغيرين. كذلك أظهرت النتائج وجود بعض الفروق المرتبطة ببعض المتغيرات الديموغرافية والتعليمية التي تناولتها الدراسة.

وتتمثل الإضافة التي تقدمها الدراسة في توفير بيانات ميدانية حديثة حول استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والهوية العُمانية لدى طلبة الصفوف (٩-١٢) في المدارس الحكومية بسلطنة عُمان، وهي فئة تمثل مرحلة مهمة في تكوين الاتجاهات والقيم والوعي بالهوية. كما تسهم نتائجها في دعم التوجه نحو الاستخدام الواعي والمسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي، وتعزيز دور المؤسسات التعليمية والأسرة والإعلام في توظيف البيئة الرقمية بما يدعم القيم الوطنية ويحافظ على مقومات الهوية العُمانية في ظل التحولات الاجتماعية والتقنية المتسارعة.

المراجع

المراجع العربية

إبراهيم، حسام الدين السيد محمد والسناني، محمد بن خليفة والشعلي، سعود بن سليم بن سعد. (٢٠٢٤). الاعتبارات الأخلاقية لاستخدام وتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بالمدارس في نماذج بعض الدول وإمكانية الاستفادة منها بسلطنة عمان. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، ٣٩، ٢٢٧-٢٥٨.

أبو ضهير، فريد وتقوى، أردنية. (٢٠٢٣). أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الوطنية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في فلسطين. *مجلة العلوم الاجتماعية*، ٧(٢٨)، ٤٨-١٠.

أبو الشيخ، عطية إسماعيل. (٢٠٠٨) يونيو ٣٠-٣١. *الهوية الثقافية في الفكر التربوي وتحديات العولمة*، وقائع المؤتمر العلمي العشرون مناهج التعليم والهوية الثقافية، جامعة عين شمس، مصر.

بارة، سمير. (٢٠١٨). تأثير المواطنة الافتراضية في ظل شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية العربية: مقارنة لفهم العلاقة بين البناء والترهل. *مجلة مقاربات*، (٣٠)، ٦٨-٤٥.

البراشدية، حفيفة بنت سليمان بن أحمد والظفري، سعيد بن سليمان. (٢٠١٨). تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة لدى الشباب العُماني: دراسة متعددة التصاميم. *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية*، ٩(٢)، ١١١-١٢٣.

بريغم، سامية. (٢٠١٥). أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية النفسية لدى الشباب الجامعي. *مجلة الباحث*، ٦(٢)، ١٦-٩.

البشاشة، وسام. (٢٠١٣). دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي وإشباعاتها [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

جمعية الاجتماعيين العُمانيين. (٢٠٢٠). أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على شبيبة الطفل في المجتمع العُماني: (التعليمية، الاجتماعية، النفسية، الصحية). سلطنة عُمان: وزارة التنمية الاجتماعية.

الجميبي، وفاء عايض معيوض وطلبة، منى حلمي عبد الحميد وعبد الوهاب، سعيد كمال عبد الحميد وفرج، شدى إبراهيم حسين. (٢٠٢٠)، دور معلمة قسم الطفولة في استخدام الرسوم المتحركة لتعزيز القيم والهوية الوطنية لطفل الروضة في ضوء رؤية ٢٠٣٠، *المجلة التربوية*، ٧٤(٧٤)، ١١٧٧-١٢١٩.

حامد، إياس. (٢٠١٥). مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في رصد انتهاكات حقوق الطفل بعد الثورات العربية. *مجلة دراسات الطفولة*، ١١(٩٦)، ٨٠-٧٢.

الحمد، خلف لافي الحلبي وإرشيدات، هاني خليل هاني. (٢٠٢٥). دور منصات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى طلبة جامعة اليرموك. *المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان*، (٣٣)، ١٢٩-١٦٩.

الرواحية، زينب بنت محمد بن زهران والنجار، نور بنت أحمد بن عوض والربعاني، أحمد بن حمد بن حمدان. (٢٠٢٣). أثر منصات التواصل الاجتماعي في الهوية الوطنية العمانية من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية، ودورهم في تعزيزها لدى طلابهم [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة السلطان قابوس، مسقط.

الزهره، فاطمة مسلوب وعبد الغني بوزيان. (٢٠٢٥). استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره على واقعهم الاجتماعي دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي لجامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*، ١٢(٤)، ٥٥-٤٤.

سالم، ناهد محمد بسيوني والشويحي، سحر وبوعزة، عبد المجيد. (٢٠٢٠). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في القيم والهوية الاجتماعية لدى طلبة مرحلة التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عُمان. *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية* - جامعة السلطان قابوس، ١١(٢)، ١٢٨-١١١.

السعيد، حميد بن مسلم بن سعيد. (٢٠١٩). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز أبعاد المواطنة لدى الشباب. *مجلة كلية التربية في العلوم التربوية*، ٤٣(٣)، ١٣١-١١٠.

سلامة، حسام علي علي. (٢٠٢٤). ضغط الأقران بين المراهقين على وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقته بتقدير الذات. المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، (٤٥)، ٢٢٧-٢٧٥.

الشيدانية، زبيدة سالم سعيد وعدنان، محمد أزرين وميه، حمدان جيه دي والظفري، سعيد سليمان الظفري. (٢٠٢٥). أثر وسائل التواصل الاجتماعي في دعم الهوية الوطنية وتنميتها لدى طلبة جامعات سلطنة عُمان وفق رؤية عُمان ٢٠٤٠. مجلة الآداب، ١٣(٤)، ١٢٥-١٤٦.

صفرار، عبدالله بن محمد بن بخيت، والبياتي، رائد أحمد. (٢٠١٧). دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي العماني [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الشرق الأوسط، مسقط، سلطنة عمان.

الطحان، حسين عباس حسين علي والسرطان، أحمد مجاهد والشربيني، أنس عوض محمد والعلواني، طامي علي مسفر ومحمد، محمد علي عمر أبو بكر والمالكي، عفيف محمد راجح ومصطفى، مصطفى عبد الحفيظ. (٢٠٢٠). اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو بعض التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية بالمملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية (أسيوط)، ٣٦(٢)، ٢٥٤-٢٨٨.

عمارة، محمد. (٢٠١٥). مخاطر العولمة على الهوية الثقافية. القاهرة، مصر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

العوفي، ناصر بن محمد بن حمد والعزري، سيف بن ناصر بن سيف. (٢٠٢٦). وسائل التواصل الاجتماعي وتعزيز الهوية والانتماء لدى الشباب العماني. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، ١٠(٥٩)، ٧٠٩-٧٤٦.

فارس، فزاع وسميحة، يونس. (٢٠٢٢). تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على هوية الشباب الجامعي: دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الجامعيين في جامعتي برج بوعريبيج والطارف. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ٢٣(١)، ٢٨٩-٣١٠.

اللويش، بشير بن علي (٢٠٢٢). تَصَوُّرُ مُقْتَرَح لتأسيس الهوية الوطنية للأيتام ذوي الظروف الخاصة في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠: دراسة مُطَبَّقة في مدينة حائل. مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، ١٠(١٠)، ١٢٧-١٧٦.

المالكي، عبدالرحمن إبراهيم عبيد والحبابي، سالم كردم مسعود والسلمي، عبدالوهاب بن مستور. (٢٠٢٤). أثر استخدام التيك توك على الهوية الثقافية لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة مكة المكرمة. مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، ٢٩(٢)، ٦٨١-٧٣٤.

محمد، محمود أحمد علي وعيد، حسن إبراهيم والكيلاني رانيا محمود (٢٠٢٢). مُحدّدات الهوية الوطنية وانعكاسها على قضايا الانتماء لدى الشباب. المجلة العلمية بكلية الآداب، ٤٨(١)، ٣٤-١.

المسوس، يعقوب. (٢٠٢٤). تقييم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي عند الطلبة. مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ١٠(١)، ٣٧٨-٣٨٧.

منظمة الأمم المتحدة للطفولة. (٢٠١٧). الأطفال في عالم رقمي: تقرير حالة أطفال العالم.

الهلال، محمد عبده طاهر والقرني صالح بن علي بن يعن الله والسلمي عبد الرحمن حامد حباب. (٢٠٢٥). التحديات التي تواجه مديري المدارس العالمية في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة السعوديين وسبل معالجتها دراسة ظاهرية. مجلة جامعة الملك عبد العزيز - العلوم التربوية والنفسية، ٤(١)، ١٥٥-١٩٠.

المراجع الأجنبية

Al-Etaibi, A. (2023). Identity and Globalisation: Tribal Identity in the Age of Social Media. https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-981-19-7796-1_3

Alghadyan, S., & Kahatatbeh, Y. (2024). The role of social media in developing the national identity for social diversity among university students. *International Journal of Religion*, 5(8), 932-941.

Anderson, M., & Jiang, J. (2018). Teens, social media & technology 2018. *Pew research center*, 31(2018), 1673-1689.

- Castells, M. (2004). *The power of identity* (2nd ed.). Blackwell. <https://www.wiley.com>
- Hair, J. F., Risher, J. J., Sarstedt, M., & Ringle, C. M. (2019). When to use and how to report the results of PLS-SEM. *European business review*, 31(1), 2-24.
- Hammad, M. A. and Awad, S. H. (2022). Social Media and Its Impact on Promoting the National Identity of University Students in Saudi Arabia. *Journal of Higher Education Theory and Practice*. Vol. 22 (16), pp.116-125.
- Kaplan, A. M., & Haenlein, M. (2010). *Business Horizons*, 53(1), 59–68.
- Nguyen, L., Walters, J., Paul, S., Monreal Ijurco, S., Rainey, G. E., Parekh, N., ... & Darrah, M. (2025). Feeds, feelings, and focus: A systematic review and meta-analysis examining the cognitive and mental health correlates of short-form video use. *Psychological bulletin*, 151(9), 1125.
- Oweis, T. I. (2022). The role of social media in promoting citizenship values of international students during the COVID-19 global health crisis. *International Journal of Human Rights in Healthcare*, 15(2), 177–187.
- Parvez, Z. (2019). Youth and Social Media in GCC: Changing Trends in Communication, Social Participation and Identity. <https://dergipark.org.tr/en/pub/ijssis/issue/55406/759734>
- Smith, A. D. (1991). *National identity*. University of Nevada Press.
- Soto, P. C., Bauwens, J. and Smets, K. (2023). Cultural Identity Performances on Social Media: A Study of Bolivian Students. *Journal of Media*, 4(1), pp.304-321.
- Hair, J. F., Black, W. C., Babin, B. J., & Anderson, R. E. (2019). *Multivariate data analysis* (8th ed.). Cengage Learning.
- Field, A. (2024). *Discovering statistics using IBM SPSS statistics* (6th ed.). Sage.
- Forgasz, H., Leder, G., & Vale, C. (2000). *Gender and mathematics: Changing perspectives*. Routledge.